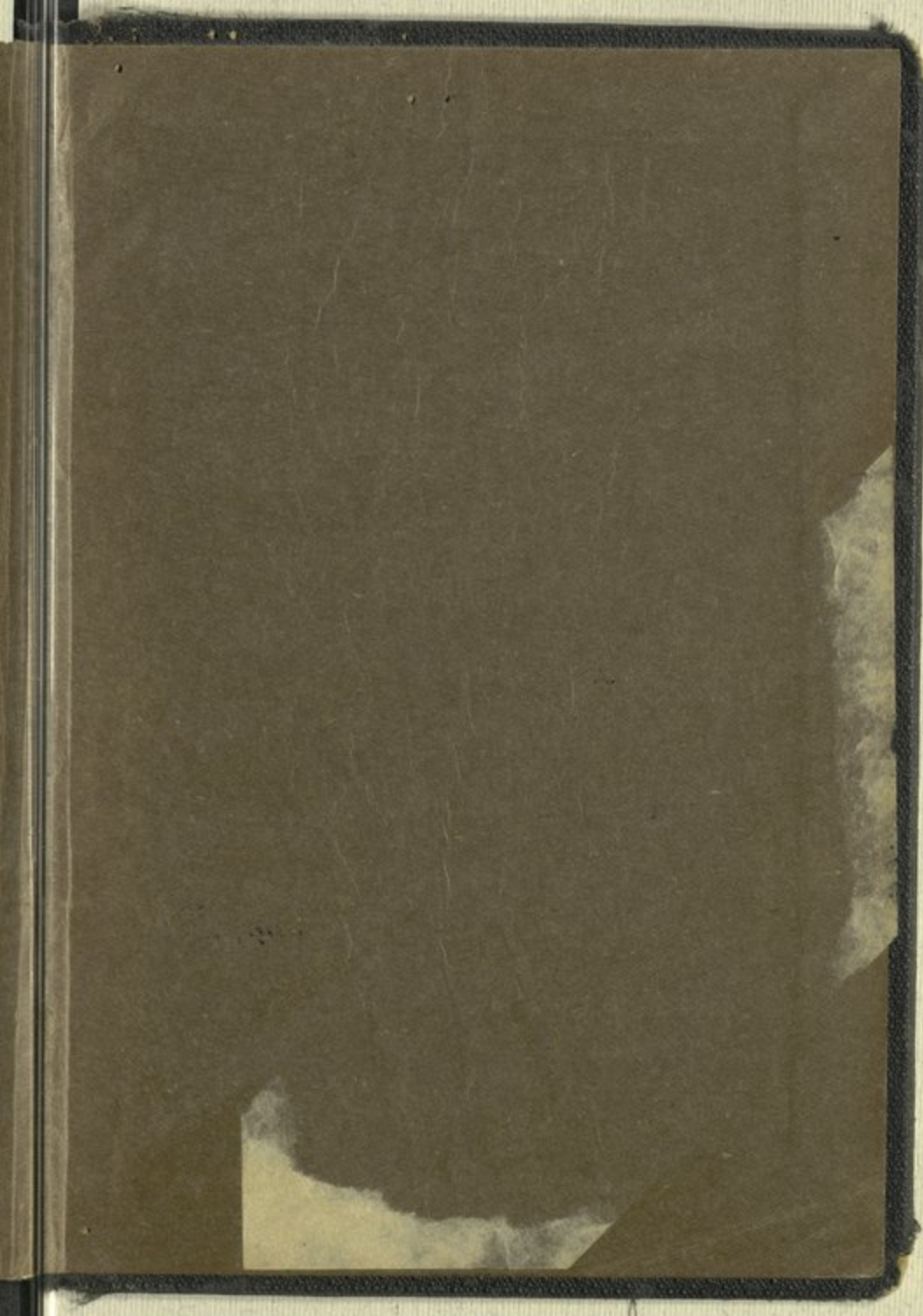
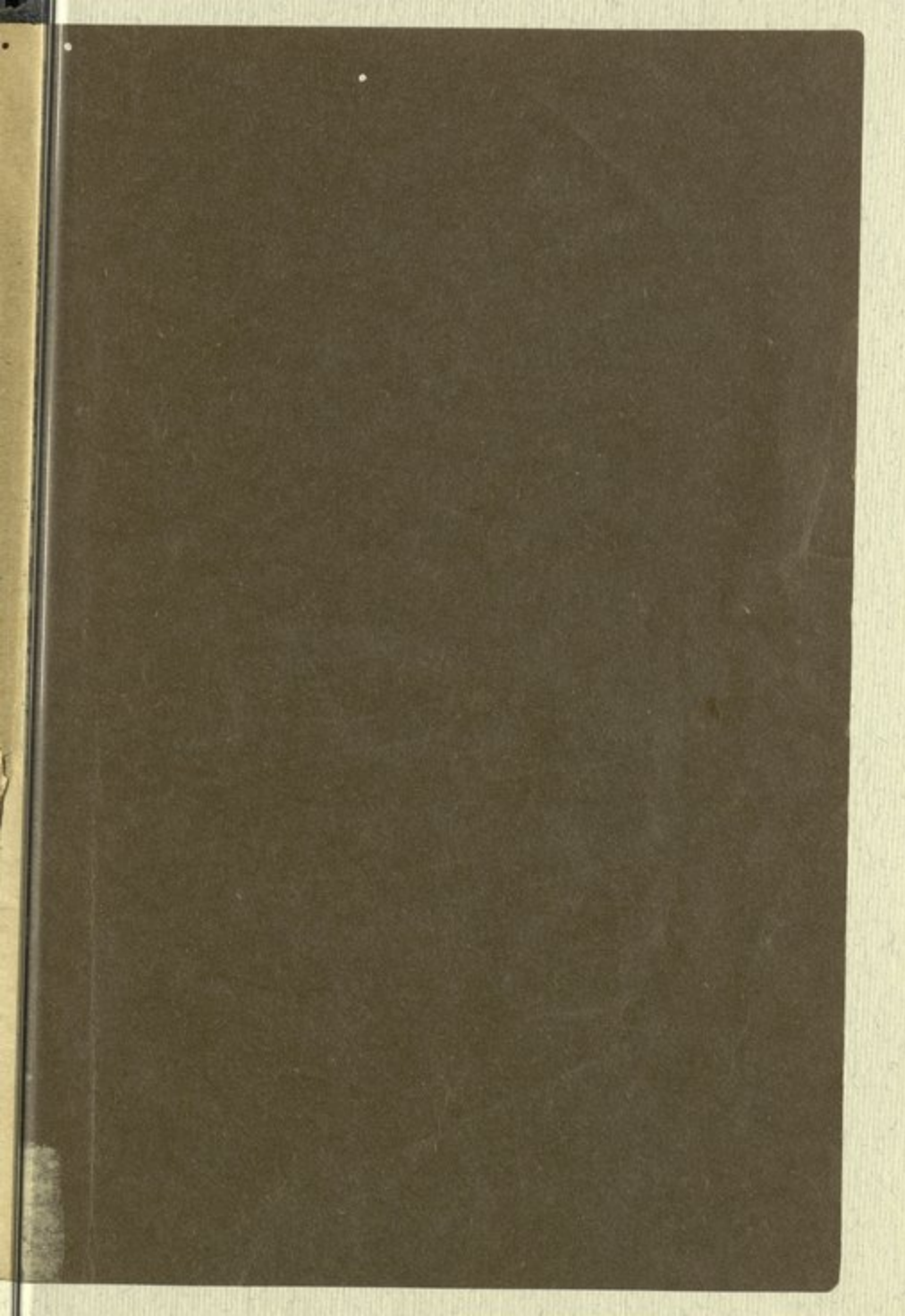


مريض الوهم

موليير







موليير

الطبعة الأولى

مريض الوهم

رواية تمثيلية هزلية ذات ثلاثة فصول

تأليف

الياس أبو شبيب

الطبعة الأولى

١٩٣٥

48343

مكتبة صادر

بيروت

Gift. Mr. J. A. Smith
Library
Souraya. Oct. Sept. 1935

٦٠٥
١٠٠٥
١٦٥
٢٧
٤٨
٤٤
٤٩



حق إعادة الطبع محفوظ
لإدارة مكتبة صادر

كلمة عن موليير

ولد موليير في أحد أحياء باريس في العام ١٦٢٢ ، وفي العام ١٦٤٣
 انخرط في سلك الممثلين وما عثم الأمر ان اشأ فرقة طاف بها المقاطعات
 الفرنسية ويقال ان الأمير ده كوني كان يحبه ويعطف عليه
 وفي العام ١٦٥٣ كتب أولى رواياته المسرحية ، وكان الى ذلك الحين
 يقوم بتمثيل روايات كورنيل وروترو وده رهير وغيرهم وبعض روايات
 هزلية « Farce » كان يستعير مواضيعها من الابطاليين وثقائيد العامة
 وفي العام ١٦٥٨ رجع الى باريس ومثل امام البلاط فأعجب به الملك
 وقربه اليه .

اما اهم رواياته فهي : مدرسة الازواج . مدرسة النساء . الخبيث . دون
 خوان . الطبيب رغمًا عنه . البخيل . الميزانثروب . المثري النبيل . خزعبلات
 سكانين . النساء العالقات . مريض الوم

ومريض الوم هي آخر ما ألف موليير ، في الرابع عشر من شهر شباط
 ١٦٧٣ في حين كان الشاعر العظيم يقوم بتمثيل دوره في هذه الرواية
 ادركته نوبة صدرية لم تمهله أكثر من بضع ساعات

قال أحد المقرئين الى الشاعر : في اليوم الذي كان موليير يستعد فيه
 لتمثيل « مريض الوم » للمرة الثالثة توسلت اليه زوجته الممثلة الشهيرة
 لورماند وصديقه الممثل بارون ان يؤجل تمثيل الرواية الى وقت اخر اذ كان

التمب والالم ظاهرين على وجهه فقال لها : « كيف تريدان ان لا امثل
وهناك خمسون عاملاً يعيشون من نتاج يومهم ؟ وهل من الحكمة ان احرم هؤلاء
الممثلين البائسين من خبزهم اليومي ؟ »

وبعد موت موليير تزوجت امرأته ارماند بيجار من الممثل غيرن . وفي
العام ١٦٨٠ نقلت الفرقة الى فندق بورغونيا تزولاً على اشارة الملك لويس
الرابع عشر وما لبثت هذه الفرقة ان اتخذت لها اسم « الكوميدي فرانسيز »
الباقية الى يومنا هذا



اسماء الاشخاص

أرغان	: مريض وعم
بلين	: زوجة أرغان الثانية
انجليكا	: ابنة ارغان وعشيقة كليانت
لويرون	: صغرى بنات ارغان وشقيقة انجليكا
برالد	: شقيق أرغان
كليانت	: عشيق انجليكا
السيد ديافواروس	: طبيب
توماس ديافواروس	: ابنه وعشيق انجليكا
السيد بورغون	: طبيب أرغان
السيد فلوران	: اجزائي
السيد بونفوا	: كاتب عدل
شوانيت	: خادمة

تجري المشاهد في باريس

الفصل الاول

المشهد الاول

أرغان

« جالساً وحده الى منضدة امامه بعدُ بقطع من النحاس
(فيش) بعض عقاقير اجزائية »

اثنان وثلاثة خمسة ، وخمسة عشرة ، وعشرة عشرون (يأخذ
زجاجة ويقرأ عليها ما يلي :) تستعمل في اليوم الرابع والعشرين
حقنة صغيرة لدخل بسرعة فتتظف احشاء حضرتك . . .
وتبردها . » ان الذي لا يعجبني في السيد فلوران الاجزائي
هو ان ثمن عقاقيره مرتفع دائماً وبطلبه بلهجة رسمية . (ثم
يأخذ زجاجة اخرى ويقرأ : » احشاء حضرتك ثلاثون صلدة »
حسناً يا سيد فلوران ، ولكن لا يكفي المرء ان يكون رسمياً
بل ينبغي له ايضاً ان يكون عاقلاً فلا يجوز المرضي من فلولهم .
ثلاثون صلدة ثمن تنظيف احشاء : اني خادمك ، ولقد قلت
لك ذلك . ثم إنك استوفيت مني ثمن العقاقير السابقة عشرين
صلدة بدل الثلاثين ، والعشرون صلدة في اللغة الاجزائية
يعني عشر صلدات ، فهذه هي العشر الصلدات (يضع على
المنضدة عشر صلدات ثم يقرأ : » واستعمل في اليوم نفسه حقنة
منظفة مركبة من مسحوق الروبارب والعسل الوردي وغيرهما
لفسيل اسفل بطنك . . . بطن حضرتك . وثمنها ثلاثون
صلدة : » لا بل عشر صلدات باذن منك . » وسيفي مساء

اليوم نفسه تأخذ جرعة من شراب الجولاب ركب خصيصاً
 لتقوم حضرتك . وثمة خمس وثلاثون صلدة . « لا بأس
 فهذا الشراب ينومني في الليل » وفي اليوم الخامس والعشرين
 تأخذ جرعة مسهلة ومقوية ركبت من الجولاب الشرقي وغيره
 بحسب إشارة السيد بورغون وثمنا أربعة فرنكات . « هو ! انك
 تهزأ يا سيد فلوران فالسيد بورغون لم يأمر بك بأن تضع أربعة
 فرنكات . ضم ثلاثة فرنكات فقط . . . أرجوك . عشرون
 وثلاثون صلدة . وفي اليوم نفسه تأخذ مكنناً يريحك من
 الألم . ثلاثون صلدة . » حسناً ، عشر صلداً أضف إليها
 خمس عشرة . « وفي اليوم السادس والعشرين تستعمل حقنة
 لتسريح الغازات من بطنك . . . بطن حضرتك . ثلاثون
 صلدة . » عشر صلداً يا سيد فلوران . « وتستعمل في
 اليوم السابع والعشرين علاجاً يطرد خارجاً افكارك السوداء ،
 ثلاثة فرنكات . » حسناً ، عشرون صلدة أضف إليها ثلاثين
 فانا شديد الغبطة بهذا السعر المعقول . « وفي اليوم الثامن
 والعشرين تأخذ جرعة من الحليب الممزوج بالشراب لتبرد
 دم حضرتك . عشرون صلدة . » طيب ، عشر صلداً
 أضف إليها بعض جرعات مركبة من عصير الليمون والرمال
 وغيرهما . خمسة فرنكات . « هو هو ! مهلاً يا سيد فلوران .
 جهودة . اذا استمرت مطالبتك على هذه الخطة فاني أعيد
 عن المرض . فاكثف بأربعة فرنكات . عشرون صلدة أضف
 إليها أربعين . ثلاثة واثنان خمسة ، وخمسة عشرة ، وعشرة

عشرون • ثلاثة وستون فرنكاً واربع صلدات • لقد تناولت
 هذا الشهر علاجاً ، اثنين ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية
 علاجات ، واستعملت تنظيفاً اثنين ثلاثة اربعة خمسة ستة
 سبعة ثمانية تسعة عشرة احد عشر واثنى عشر تنظيفاً • وفي
 الشهر الماضي تناولت اثني عشر علاجاً واستعملت عشري
 تنظيفاً • فلا غرابة اذا كانت صحتي في هذا الشهر اسوأ منها في
 الشهر الفائت • وسأطلع السيد بورغون على ذلك ليضع له حداً
 هياً ، خذوا من امامي هذه العقاقير • (ينثبه الى ان لا احد
 في الغرفة) لا احد هنا • انهم يتركونني دائماً وحدي ، ولا
 سبيل لابقائهم في هذا المكان • (يقرع جرسا امامه) لا
 يسمعون ولن يسمعوا لجرمي لا بدق دقاً كافياً • درلن درلن
 درلن • ما من احد • درلن • درلن • درلن • عشتا كأنني
 لا ادق • يا كلبة يا حمقاء ! درلن • درلن • درلن • انهم
 طرش ! توانيت ! درلن • درلن • درلن • (يكف عن
 قرع الجرس ويجعل يصرخ) درلن • درلن • درلن • درلن
 اخذكم الشيطان ! اتركون مريضاً وحده ؟ (يصرخ) درلن
 درلن • درلن • انه لأمر فظيع ! (يصرخ) درلن • درلن
 درلن • درلن • درلن • آه يا الله ! انهم يتركونني اموت
 وحدي ! درلن • درلن

المشهد الثاني

ارغان . توانيت

- | | |
|---|--------|
| « وهي داخله » آتية . آتية | توانيت |
| اه يا كلبية ! آه يا حمقاء ! | ارغان |
| « ننظاها بانها اطعمت رأسها » — يا لك لجوجاً! انك تلح في | توانيت |
| طلب الناس الحاحاً جعلني العظم رأسي على زاوية النافذة | |
| « غضبان » آه يا خائنة ! | ارغان |
| « نقاطعه » آه ! | توانيت |
| منذ ... | ارغان |
| آه ! | توانيت |
| منذ ساعة .. | ارغان |
| آه ! | توانيت |
| لقد تركتني .. | ارغان |
| آه ! | توانيت |
| اخرمي ايها الحمقاء ودعيني اخاصمك فلقد جرحت حنجرتي . | ارغان |
| وانت ، لقد جعلتني احطم رأسي ، انت ، وهذا يساوي تلك . | توانيت |
| واحدة واحدة اذا شئت | |
| ماذا ! ايها الحمقاء ... | ارغان |
| اذا خاصمت انت ابكي انا | توانيت |
| تتر كيني ايها الخائنة ؟ | ارغان |

- توانيت « نقاطعه » آه !
 ارغان تربدين يا كلبه ...
 آه ؟
 ارغان ماذا ، وهل ينبغي ان لا اذوق حتى لذة الخصام ؟
 توانيت خاصم ما شئت وكيف شئت
 ارغان ولكنك ، يا كلبه ، لا تدعيني اخاصمك بمقاطعاتك المتواصلة
 توانيت اذا كان الخصام يحلو لديك فانا بدوري يحلو لي البكاء . كل
 له لذته . آه .
 ارغان هيا . . فني عند هذا الحد . اخرجني هذه العقاقير من هنا يا
 حقه ! « ينهض » هل نجحت الحقة التي استعملتها اليوم ؟
 توانيت حققتك ؟
 ارغان ايوه ، كيف كان البول ؟
 توانيت وحقتك اني لا اتدخل في هذه المسائل ، فعلى السيد فلوران
 ان يضع فيها انفه لانه يستفيد منها
 ارغان اهتني بان تهيني لي واحدة اخرى استعملها بعد هزيمة
 توانيت ارى ان السيد فلوران هذا وذلك السيد بورغون يتصرفان
 بجسمك كما يريدان ، وانهما يجدان فيك بقرة حلواً ، واني
 لا اريد ان اسألها اي داء اكتشفاه فيك ليصفا لك جميع
 تلك الادوية .
 ارغان اخرمي ابتها الحقه ، فليس من شأنك ان تراقبي وصفات
 الطب . احضري الي ابني انجليكا فلدي ما اقوله لها
 توانيت ها هي ذي جاءت من نفسها ، فلقد حزرت فكرك

المشهد الثالث

ارغان - انجليكا - توانيت

* * *

ارغان	اقتربي يا انجليكا ، فلقد جئت في وقتك و كنت اريد ان اكلمك
انجليكا	ها أنذا مستعدة لسماع ما تريد ان تقوله
ارغان	انظري . «توانيت» هاتي عصاي . فسأعود بعد هنيئة .
توانيت	امرع بالذهاب يا سيدي ، امرع ، فالسيد فلوران يخلق لنا مشاكل

المشهد الرابع

انجليكا - توانيت

* * *

انجليكا	توانيت !
توانيت	ماذا ؟
انجليكا	انظري اليّ هنيئة
توانيت	نظرت اليك .. ماذا ؟
انجليكا	ألم تحزري عمن اريد ان أحدثك ؟
توانيت	اشك في اني حزرت ، اعن عشيقنا الشاب ؟ اظنك تريد ان
	تحدثيني عنه لان احاديثنا تدور عليه منذ ستة ايام ، ولا اخالك
	ترتاحين الي نفسك اذا انت لم تفتحي حديثه في كل ساعة
انجليكا	بما انك تعرفين ذلك فلا بأس ان اجعلك اولى من تحدثني عنه
	وافي اعترف لك اني لن اتعب قط من التحدث عنه وان قلبي

يغتم جميع الفرص لكي يفتح لك . ولكن اصدقيني يا توانيت ،
هل حدثتكَ نفسك يوماً بأن تأخذي عليَّ العواطف الملتببة
التي احسُّ بها نحوه ؟
معاذ الله

توانيت

وهل انا مخطئة في استسلامي الى تأثيراته العذبة ؟

انجليكا

لم اقل ذلك

توانيت

وهل تريدان ان أخرس شواعري امام ذلك الهوي المضطرم
الذي يشعر به نخوي ؟

انجليكا

معاذ الله

توانيت

اصدقيني قليلا : الا ترين مثلي شيباً من السماء ومن مشيئة
القدر في حكاية تعارفنا ؟

انجليكا

نعم .

توانيت

الا ترين ان دفاعه عني من غير ان يعرفني لا يمكن ان يصدر
الا عن رجل شريف ؟

انجليكا

نعم .

توانيت

وان الانسان لا يستطيع ان يطلب اكثر من ذلك ؟

انجليكا

اتفقنا

توانيت

وانه عمل ذلك بالطف ما يكون ؟

انجليكا

آه ! بدون ريب

توانيت

الا ترين يا توانيت ، انه شخصية ممتازة ؟

انجليكا

لا جدال في ذلك

توانيت

وان هيئته تدل على انه اجمل شاب في العالم ؟

انجليكا

المشهد الخامس

ارغان - انجليكا - توانيت

* * *

ارغان آه ، اريد ان اطعمك يا بنتي على نيا ربما لم تكوني تنتظرينه .
 انك مطلوبة للزواج . . . ماذا ؟ تضحكين ؟ صحيح ، ان كلمة
 زواج تفرح وتسر . اه ايها الطبيعة ! ايها الطبيعة ! واري
 يا بنتي ان اطلبك ان كنت ترغبين في الزواج
 انجليكا يجب علي يا والدي ان ازل على كل ما تامرني به
 ارغان انا مسرور بان تكون بنتي مطبعة ، اذن فانة ضية انتهت ولقد
 وعدت بك

انجليكا علي ان اسير بحسب مشيئتك سيرا اعمى يا ابي
 ارغان كانت زوجتي ، خالتك ، ترغب الي ان اجعلك راحة وهذا
 رأي اختك الصغرى ايضا

توانيت « على حدة » هذه البهيمة لها مجتمها في ذلك
 ارغان لم تكن تريد ان ترضى بهذا الزواج ، ولكني حمايتها على الاقتناع
 بصحته واعطيت كلامي

انجليكا اه يا ابي اني لمدينة لك بهذا الكرم
 توانيت « لارغان » الحق اقول لك اني شاكرة لك ذلك ، وهذا اعقل
 عمل قمت به في حياتك

ارغان لم ار الشخص بعد ، ولكن قيل لي اني سأرتاح اليه ، وانت ايضا
 انجليكا بدون ريب يا ابي

ارغان	كيف رأته ؟
انجليكا	بما ان ارادتك تفسح لي ان افتح لك قلبي لا اتردد ان اقول لك ان الصدفة شاءت ان نتعارف منذ ستة ايام وان الطلب الذي عرض عليك انما هو نتيجة الميل الذي تبادلناه
ارغان	لم اعرف ذلك ، ولكني مسرور جداً بمعرفته . قيل لي انه فقي عالم
انجليكا	نعم يا ابي
ارغان	ذوقامة جميلة
انجليكا	بدون ريب
ارغان	جذاب في شخصه
انجليكا	بكل تأكيد
ارغان	ذو سحنة جميلة
انجليكا	جميلة جداً
ارغان	عاقل وشريف الخلق
انجليكا	هكذا تماماً
ارغان	نبيل
انجليكا	انبل شخص في العالم
ارغان	يحبذ التكلم باليونانية واللاتينية
انجليكا	هذا ما لست اعلمه
ارغان	ويتال شهادة الطب بعد ثلاثة ايام
انجليكا	هو يا والدي ؟
ارغان	نعم ، او لم يقل لك ذلك ؟

- لا وحققك . ومن قال لك ذلك ، انت ؟
 السيد بورغون
 وهل السيد بورغون يعرفه ؟
 يا له سؤالاً غريباً ؟ يجب ان يعرفه لانه ابن عمه
 وهل كليان ابن عم السيد بورغون ؟
 اي كليان تعنين ؟ نحن نتكلم عن الفتى الذي طلبت يدك له
 نعم
 وهذا الفتى هو ابن عم السيد بورغون الذي هو ابن صهره
 الطبيب السيد ديافواروس ، وهذا الابن يدعي توماس
 ديافواروس وليس كليان ، ولقد عقدنا هذا الزواج في الصباح ،
 السيد بورغون والسيد فلوران وانا . وغداً يجيء الي هذا
 الصهر مصحوباً بوالده . . . ماذا اراك مضطربة !
 ذلك يا ابني انك تكلمت عن شخص غير الذي اعنيه
 ماذا يا سيدي ! كيف سمحت لنفسك ان تقوم بعمل كهذا ؟
 وهل تريد ان تزوج ابنتك من طبيب مع تلك الثروة التي تملك ؟
 ابوه ، ولكن اي شأن لك انت يا وقحة ؟
 يا الله ، بهوادة . انك شديد التسرع . الانستطيع ان تفهم
 معاً من غير ان تتخاصم . نعال نتكلم بهدوء . ما هي حجتك
 في صحة زواج كهذا ؟
 جيتي هي اني اريد ان اصاهر واحالف الاطباء لاني مريض
 مقعد ، ومصاهرتي للاطباء تسمح لي ان اتكى في مرضي على
 عضد امين وان أوفر لميلتي مصادر الادواء التي انا بحاجة اليها

انجليكا

ارغان

انجليكا

ارغان

انجليكا

ارغان

انجليكا

ارغان

انجليكا

قوانيت

ارغان

قوانيت

ارغان

توانيت
ارغان
طيب ، هذه حجة مقنعة ، ولكن فكر جيداً . . . امريض انت ؟
ماذا تقولين ايها الحقا ؟ نعم انا مريض . نعم انا مريض
ايها الوقحة !

توانيت
اذن ، نعم يا سيدي انت مريض ، ولا ينبغي ان تتخاصم على
ذلك . نعم ، انك مريض جداً ، اوافق على ذلك ، ومريض
اكثر مما تظن ، ولكن ابنتك يجب ان تزوج بقرين لها هي ،
وبما انها ليست مريضة فلا حاجة لان تعطي يدها لطبيب

ارغان
اني ازوجهها من طبيب لاجلي انا ، والابنة الشريفة يجب ان
تقترح وتغتبط بالاقتران بمن هو مفيد لصحة والدها
وحقك يا سيدي ، اريد ان انصحك كصديقة ؟
ما هي هذه النصيحة ؟

توانيت
ارغان
هي ان لا تفكر بهذا الزواج
والسبب ؟

توانيت
ارغان
السبب هو ان ابنتك ان ترضى به
لن ترضى به ؟

توانيت
ارغان
لا .
ابنتي انا ؟

توانيت
ابنتك انت ، ومستقول لك انها لا تعبأ بالسيد ديافواروس ولا

ارغان
بابنه توماس ديافواروس ولا بجميع ديافواروس العالم
اما انا فاني اعبأ بهم جميعاً عدا ان القسمة صالحة جداً فالسيد
ديافواروس غني كبير ولن يرثه غير ابنه توماس ، ثم ان السيد
بورغون الذي لا زوجة له ولا بنون سيعطيه جميع ما يملك

لاجل هذا الزواج، والسيد بورغون رجل يبلغ دخله السنوي
ثمانية الآف فرنك

توانيت

لا بد انه فتك بكثير من الناس حتى صار غنياً !

ارغان

ثمانية الاف فرنك دخل سنوي ! مبلغ لا يستهان به ! فضلاً
عن ان ثروة الاب كبيرة جداً . . .

توانيت

كل هذا حسن يا سيدي ، ولكني اعود فانصحك ، ويجب ان
تبقى هذه النصيحة بيننا ، بان تختار لها زوجاً آخر ، فابنتك لم
تخلق لتكون مدام دياقواروس

ارغان

وانا اريد ان يكون ذلك

توانيت

أف ، لا تقل ذلك

ارغان

كيف لا اقول ذلك ؟

توانيت

لا ، لا تقل !

ارغان

ولماذا لا اقول ؟

توانيت

لكيلا يقول الناس انك لا تفكر بما تقول

ارغان

ليقل الناس ما يشاؤون ، واكرر عليك اني اريد ان تنفذ

الكلام الذي اعطيته

توانيت

وانا اكرر عليك انها لن تنفذه

ارغان

اذن ارغمها عليه

توانيت

قلت لك انها لن تصفي اليك

ارغان

متصفي او ادخلها الى الدير

توانيت

انت ؟

ارغان

انا .

- توانيت طيب ا .
- ارغان كيف طيب ؟
- توانيت لن تدخلها الى الدير
- ارغان لن ادخلها الى الدير ؟
- توانيت لا .
- ارغان لا ؟
- توانيت لا .
- ارغان ابوه ، انها الحكاية مضحكة ، لن ادخل ابني الى الدير اذا شئت ؟
- توانيت قلت لك لا
- ارغان ومن يمنعني ؟
- توانيت انت نفسك
- ارغان انا ؟
- توانيت نعم ، فلن تسمح لقلبك ان يعمل هذا العمل
- ارغان بل اسمح له
- توانيت انت تمزح
- ارغان لا ، لا امزح
- توانيت العاطفة الابوية تغلب عليك
- ارغان لن تغلب علي
- توانيت دمة صغيرة او دمتان ، ذراعان ثريمان على عنقك ، وياوالدي
- الصفير خارجاً من شفتين عذبتين تكفي لتحرك عواطفك
- ارغان لا اعبأ بكل هذا
- توانيت بلى ، بلى

- ارغان قلت لك لا اعباً
توانيت مسخافات
- ارغان لا ينبغي ان نقولي : مسخافات
- توانيت يا الله ، ولكي اعرفك حق المعرفة فانت طيب الاخلاق
- ارغان « بسخط » است طيب الاخلاق ، بل انا شرير عندما اريد
- توانيت بهودة يا سيدي . انسيت انك مريض ؟
- ارغان اشير عليها اشارة مطلقة بان تستعد لقبول الزوج الذي اريده
- توانيت وانا احذر عليها تحذيراً مطلقاً العمل بموجب اشارتك
- ارغان اين نحن ؟ واية جسارة تقول خادمة مثلك التلغظ بكلام
- كمذا في حضرة سيدها ؟
- توانيت عندما لا يفكر رب البيت بما يقول يحق للخادمة العائلة ان تؤنبه .
- ارغان « يركض وراءها » آه ابتها الواقعة ! يجب ان احطبك !
- توانيت « نتجنبه ونضم الكرسي بينه وبينها » من واجبي ان احول بينك وبين الاشياء التي تسبب لك العار
- ارغان « يركض وراء توانيت حول الكرسي وفي يده عصاه » تعالي تعالي اعلمك الكلام !
- توانيت « نتجنبه » يجب علي ان لا ادعك تنجز اعمالا خرقاء
- ارغان يا كلبة !
- توانيت لا ، لن اوافق على هذا الزواج
- ارغان يا غافلة ! يا واقعة !
- توانيت لا اريد ان تتزوج نومامك هذا

يا شقية !	ارغان
ستطيعني انا ولن تطيعك ؟	توانيت
« يقف » انجليكا ، اوقني لي هذه الوقعة !	ارغان
ولكن يا والدي ...	انجليكا
اذا لم توقفها اسقط عليك لعني	ارغان
« وهي خارجة » وانا فاني احرمها اذا اطاعتك	توانيت
« برقي على كرسيه » آه ! آه ! لم ابق اتحمل ! هذا كله يميني	ارغان

المشهد السادس

بلين — ارغان

آه افترني يا زوجتي !	ارغان
ما بالك يا زوجي المسكين ؟	بلين
تعالى ، تعالى الى هنا لنجدتي	ارغان
ماذا ثراه جرى لك يا ولدي الصغير ؟	بلين
حبيبي !	ارغان
حبيبي !	بلين
لقد اخرجتني عن نفسي ...	ارغان
واحسرتاه يا زوجي الصغير المسكين كيف جرى ذلك يا صديقي ؟	بلين
ان توانيتك الشقية اصبحت اوتخ منها في الماضي	ارغان
ولكن كفاك تسلم الى الغضب !	بلين
لقد اغضبتني جداً يا صديقي الصغيرة	ارغان

- بلين بهوادة يا ولدي ، بهوادة
 ارغان وبقيت ساعة كاملة تعترضني في المسائل التي اريدها
 بلين بهوادة ! بهوادة !
 ارغان ولقد بلغت بها الوقاحة الى درجة انها راحت تقول لي اني
 لست مريضاً
 بلين انها لوحدة جداً
 ارغان وتعلمين يا قلبي ، اية اهانة هي هذه
 بلين نعم ، يا قلبي ، لقد اذنت جداً
 ارغان هذه الشقية ستعينني يا صغيرتي
 بلين ههلا ! ههلا !
 ارغان انها السبب في جميع الازجاج التي افساها
 بلين لا تستسلم للغضب الى هذا الحد
 ارغان وكثيراً ما طلبت منك ان تطردها
 بلين ولكن يا ولدي ليس هناك خدم وخدمات مجردون من الاخطاء
 ونضطر احياناً ان نتحمل خصالهم السيئة بسبب خصالهم الحميدة
 وتوانيت هذه لها حسناتها كخادمة فهي صادقة ، ومجتهدة ،
 وامينة ، وتعلم انه ينبغي لنا اليوم ان نراعي الخدمات اللواتي
 نتخذهن . هولاً ! توانيت

المشهد السابع
ارغان - بلين - توانيت
* * *

- توانيت مولاتي ؟
بلين اجيبيني ، لماذا اغضبت زوجي ؟
توانيت « بلهجة عذبة » انا يا مولاتي ؟ واحسرتاه ! لا ادري ماذا تريد ان تقولي ، ولم افكر بسوى مرضاة سيدي في كل شيء .
ارغان آه يا لك خائنة !
توانيت قال لنا انه يريد ان يعطي بسد ابنته لابن السيد ديافواروس فاجبته ان النسخة مناسبة لها ، على اني ظننت ان ادخلها الى الديور سيكون انسب لها
بلين ليس في هذا ضرر على الاطلاق ، وارى ان توانيت مصيبة بما نقول
ارغان آه ! انك تصدقينها يا حبيبتي ولكنها لسة ، فقد صوبت علي مئة اهانة .
بلين صدقتك يا صديقي . « لتوانيت » اسمعي يا توانيت ، اذا اغضبت زوجي مرة اخرى اطردك خارجا ، والان ، اعطيني وشاحه الغراءى ومخدرات لأمي . له مكانه على الكرسي « لزوجها » اغرز قبعتك في رأسك حتى اذنيك فليس ادعي الى الزكام من تلقى الهواء بالاذنين
ارغان آه يا حبيبتي ، اني لمدين لك بجميع العنايات التي لتتخذينها الاجلي

بلين «وهي تضع المخدات حول ارغان» انهمض لاضع هذه المخدات
تحتك . ضع هذه لتتكى . عليها ، هذه وراء ظهرك ، وهذه
لتسند بها رأسك
«تضع المخدة على رأسه بعنف» وهذه لتقبلك الندى
توانيت ارغان «ينهمض غاضباً ويرمي توانيت بالمخدة» آه ابتمها الجمهاء ! تريدین
ان تخدقيني ! «توانيت نهرب»

المشهد الثامن

ارغان — بلين

بلين ههلا ! ههلا ! ما هذا ؟
ارغان «يرغمي على كرسيه» آه ! آه ! آه ! لم اتق اقدر ان التحمل
بلين لماذا استسلم هكذا الى الغضب ؟ لقد ظننت انها تحسن عملاً
ارغان انك لا تفهمين خبث هذه الشقية ! آه يا صديقي ! لقد اخرجتني
عن نفسي . واصبحت بحاجة الى ثمانية علاجات واثنى عشر
تنظيفاً لاعوض كل هذا
بلين هدى . روعك قليلاً يا صديقي الصغير
ارغان آه يا صديقي ، انك عزائي الوحيد
بلين مسكين انت يا ولدي الصغير !
ارغان آه ! لكي ابرهن لك على حبي اباك يا قلبي ، أريد ان اعمل
وصيتي كما قلت لك
بلين آه يا صديقي ، لا يصح ان نبعث في هذا الان ، ولا اطيق ان

انصور هذه الفكرة ، فكلمة وصية تكفي لترعشي حزناً وغماً
 ارغان لقد قلت لك اني سأخاطب الكاتب العدل في ذلك
 بلين هو هنا ، فقد صحبته معي
 ارغان ادخله اذاً يا حبيبتي الصغيرة
 بلين واحسرتاه ! ان من تحب زوجها لا تفكر في امور كهذه

المشهد التاسع

الكاتب العدل — بلين — ارغان

ارغان اقرب يا سيد بونفوا ، اقرب . وخذ لك كرسيًا اذا شئت .
 لقد قالت لي زوجتي انك رجل طيب الخلق ومن اصدقائهما
 بلين الخلق ، ولقد كلفتهما ان يتحدثا عن وصية اريد عملها
 والاسفاه ، لست جديرة بان ابحت اموراً كهذه
 الكاتب العدل لقد شرحت لي يا سيدي المقاصد التي تنويها ، ولدي ما اقوله
 لك في هذا السبيل وهو انك لن تستطيع ان تنيل امرأتك
 شيئاً بوصيتك .
 ارغان ولكن لماذا ؟

الكاتب العدل لان العادة تقف حائلاً . فلو كنت في بلاد تعالج فيها الحقوق
 بالكتابة لصح ذلك ، ولكن في باريس وفي البلدان المتأثرة
 بالنقائيد او في بعضها على الاقل ان يصح ذلك ، وكل محاولة
 من هذا القبيل تذهب عبثاً
 ارغان انها عادة رثة جداً ان لا يستطيع الزوج ان يترك شيئاً لامرأة

يحبها وتحميها وتعني به ! تحدثني نفسي ان استشير المحامي لاعلم
بأية وسيلة تستطيع ان اقوم بهذا العمل

الكاتب العدل لا ينبغي لك ان تلجأ الى المحامين ، اذ انت هؤلاء كثيرآ ما
يكونون صارمين في امور كهذه ويعتقدون انها جريمة كبيرة
ان يجاوزوا حد القانون ، وهؤلاء الناس يجعلون واجبات
الضمير على ان هنالك من نستطيع ان نستشيرهم فهم يستحلون
مجاوزة الشريعة برفق ويعرفون ان يجعلوا عدلا ما ليس مسموحآ
به وان يمدوا الصعوبات ويحسدوا وسائل لتعديل العادات
والتقاليد بطرق خاصة . ولولا هؤلاء لقي العالم برزح تحت
مشاكل عديدة اذ ان تسهيل الامور من ضروريات الحياة

ارغان لقد قالت لي زوجتي يا حضرة السيد انك رجل طيب القلب
حاذق فارجو منك ان تقول لي كيف اعمل لاهبها ثروتي
واحرم اولادي جميعآ ؟

الكاتب العدل كيف تعمل ؟ تستطيع ان تختار صديقآ حميآ لزوجتك تعطيه
بشكل قانوني في وصيتك كل ما يتاح لك ان تعطيه ، وهذا
الصديق يحيل اليها بدوره ما تكون اعطيته اياه . وتستطيع
ايضآ وانت في قيد الحياة ان تضع في يدها مالا نقداً او ورقآ
لامرها .

بلين يا الله ! لا حاجة لان تزعج نفسك في ذلك ، فاذا حل بك ما
اعينك منه يا ولدي ، اعدل عن البقاء في هذا العالم
صغيرتي !

ارغان نعم يا صديقي اذا حل بك مكروه . . .

- ارغان يا زوجتي العزيزة !
 بلين تصبح الحياة لا شيء في نظري
 ارغان حبيبتي الصغيرة !
 بلين والحق بك على الاثر لاؤكد لك اية عاطفة اشعر بها نحوك
 ارغان انك تذبوبين قلبي يا صغيرتي . تعزي . اتوسل اليك ان تعزي
 الكاتب العدل « بلين » ان هذه الدموع . . . ليس الان وقت البكاء ، لان
 وقت البكاء لم يحين بعد
 بلين آه يا سيدي ، انك لا تعلم مقدار حب الزوجة لزوجها
 ارغان واذا اسففت لشيء قبل ان اموت يا صغيرتي فهو اني لم ارزق
 ولداً منك .
 الكاتب العدل لم يفت الوقت فقد يجيء هذا الولد عاجلاً او آجلاً
 ارغان يجب ان اعمل وصيتي بالطريقة التي ذكرها حضرة ، ولكن
 اريد الان ان اضع بين يديك عشرين الف فرنك ذهباً مخبأة
 في القبو وسندين لامر حاملها احدهما على السيد دامون
 والاخر على السيد جيرون
 بلين لا ، لا ، لا اريد ان اسمع شيئاً من هذا . آه 1 كم هو المبلغ
 المخبأ في القبو ؟
 ارغان عشرون الف فرنك يا حبيبتي الصغيرة
 بلين كفى ، لا تحدثنني عن المال . . . ارجوك . . . آه 1 . . . كم
 هو مبلغ السندين ؟
 ارغان احدهما اربعة الاف فرنك والاخر ستة آلاف
 بلين كل ثروات العالم يا صديقي لا تساوي شيئاً اذا قيست بك

الكاتب العدل « لارغان » تريد ان نبداً بعمل الوصية ؟

ارغان نعم يا سيدي . ولكن اري ان دخولنا الى غرفتي يكون
انسب « لزوجه » تعالي ، يا صغيرتي ، وخذي بيدي
يلين هيا يا ولدي الصغير

المشهد العاشر

انجليكا — توانيت

توانيت انهما مع كاتب عدل ، ولقد سمعتم بتحدثون عن وصية ،

فخالقك زوجة والدك لا تنام الليل ، ولا ريب ان هناك مؤامرة

على صواحك تزج والدك فيها

انجليكا ليتصرف بثروته كما بطيب له بشرط ان لا يتصرف بقلبي .

أتزين يا توانيت ابنة في هوة يزجونه ؟ بحقك يا توانيت لا

تتركيني في محنتي هذه

توانيت انا اتركك ؟ اني افضل الموت على هذا . ولقد حاولت خالك

ان يجعلني كاتمة امرارها لتستفيد مني على اني لم استطع الميل

اليها وكنت دائماً من جهتك . فدعيني اعمل ، وسأعالج جميع

الطرق لخدمتك . على اني اجدني مضطرة الى تبديل سلوكي

معك لاتمکن من خدمتك الخدمة الصالحة . اذن يجب عليّ

من الان فصاعداً ان اكنم مبلي اليك وانكاف الميل الى والدك

وخالك .

انجليكا ارجو منك ان تجتهدى لاطلاع كليات على الزواج الذي

اتفق عليه

كوفي براحة بال من هذا القبيل ..

توانيت

المشهد الحادي عشر

بلين «في البيت» - انجليكا - توانيت

* * *

توانيت

بلين

«لأنجليكا» انها تناديني . عمي مساء وانكلي علي .

توانيت

الستار

الفصل الثاني

« يمثل الملعب غرفة ارغان »

المشهد الاول

كليان - توانيت

* * *

« غير عارفة كليان » ماذا نطلب يا سيدي ؟

توانيت

ماذا اطلب ؟

كليان

آه آه ، انت ؟ يا للمفاجأة ، ماذا جئت تصنع هنا ؟

توانيت

جئت اعرف مصيري . جئت اكلع انجليكا الوديعه واستشير قلبها واسألها عن رأيها في ذلك الزواج المشؤوم الذي اطلعت

كليان

على خبره

توانيت حسنًا ، ولكن لا يصح ان تخاطب انجليكا بهذه اللمحة دفعة واحدة ، ولقد أخبرت ولا ريب بالمراقبة الشديدة التي تراقب بها فلا تجرؤ على الخروج من البيت او التكلم مع احد من الناس ولكني لم اجيء الى هنا بصفتي كليانت العاشق بل جئت كصديق لا متاذها الموسيقي الذي خولني حق ان اقول انه يرسلني مكانه .

توانيت هوذا والدها ، فخذ قليلا ودعني اقول له انك هنا

المشهد الثاني

ارغان — توانيت

ارغان « يظن نفسه وحيداً » قال لي السيد بورغون لامشي في غرفتي كل صباح اثني عشرة مرة ذهاباً واياباً ، ولكنني نسيت ان اسأله افي العرض ام في الطول هوذا يا سيدي ...

ارغان اخفضي صوتك يا شقية ، فلقد زعزعت دماغي ، افلا تعلمين

ان الناس لا يرفعون اصواتهم امام المرضى ؟

توانيت اردت ان اقول لك يا سيدي ..

ارغان قلت لك اخفضي صوتك

توانيت سيدي . « تتظاهر بان تتكلم »

ارغان ماذا ؟

توانيت قلت لك ان .. « تتظاهر بانها تتكلم »

صحيح .

ارغان

كليانت

ان ما اسمعه الان بدب القدرط في نفسي . . جئت يا سيدي
من قبل استاذ الانسة ابنتك . . من قبل استاذها في الموسيقى
فلقد اضطر ان يصرف بضعة ايام في الجبال ، وبما اني صديقه
الحميم فقد ارسلني لاواصل مكانه اعطاء الدروس للانسة ابنتك
مخافة ان تنقطع عنها فتنسى الامثولات السابقة

حسناً جداً « لتوانيت » نادي انجليكا

ارغان

ارى من الاوفى يا سيدي ان آخذه الى غرفتها

توانيت

لا بل دعها تحضر الى هنا .

ارغان

ولكنه لا يستطيع ان يلقتها امثولاتها كما يجب ان يلقتها اياها
اذا لم يحتلها معا

توانيت

بلى ، بلى

ارغان

ولكن الفجيج يزعمك يا سيدي ويزعزع دماغك ولا يصح
ان تتأثر بشيء في الحالة التي انت فيها

توانيت

لا ، لا ، فانا احب الموسيقى وما اكون مشروراً جداً . . . آه
هي هذه . « لتوانيت » اخبرني انت وانظري امرأتى هل
ارتدت ثيابها ؟

ارغان

المشهد الرابع

ارغان - انجليكا - كليانت

نعالي يا بناتي ، فاستاذك الموسيقى خرج الى الجبال وارسل

ارغان

اليك هذا الشخص لينوب مكانه

« نعرف كليانت » آه ، ايها السماء

ما هذا ؟ من اين هذه الدهشة ؟

هي ..

ماذا ؟ ما الذي يدعوك بهذا الشكل

هي حادثة مذهلة يا والدي

كيف ؟

حدثت في الليل اني في اشد حالات الاضطراب وان رجلا

يشبه حضرة هذا السيد مثل امامي فاستنجدت به واقذني مما

انا فيه ، وبألمها دهشة كبيرة عندما جئت الى هنا فوجدت

امامي من كان يحول في مخيالي طول الليل

انه لحظ كبير ان اشغل فكرك ان في الليل وان في النهار ، ولا

رب ان سعادتي تكون كبيرة اذا وجدت نفسك في مأزق ما

ورأيتني اهلا لان اتذك منك . وليس هناك شيء يستطيع ..

« تدخل ثوانيت »

انجليكا

ارغان

انجليكا

ارغان

انجليكا

ارغان

انجليكا

كليانت

المشهد الخامس

ارغان — انجليكا — كليانت — ثوانيت

« لارغان » وحقك يا سيدي اني لك الان . ولقد رجعت عن

كل ما قلته امس ، فهوذا السيد ديافواروس الاب والسيد

ديافواروس الابن اقبلا جميعا لزيارتك ، وسيكون لك صبر

مريض الوهم — ٣

ثوانيت

- ممتاز اذ انك ستشاهد اجمل فنى في العالم ، لم يقل الا كئيبين لا
غير سحرنا قلبي ولا رب ان ابتك ستجذب اليه
« لكليات الذي تظاهر بالذهاب » لا تذهب يا حضرة السيد
فسأزوج ابني وهوذا قربنها المزعوم الذي لم تشاهده بعد
انه لشرف كبير يا سيدي ان اكون شاهداً على مقابلة جميلة
كهنه .
- ارغان
كليات
- انه ابن طيب وسيكون الزواج بعد اربعة ايام
حسن جداً .
- ارغان
كليات
- اطلع استاذها الموسيقي على الامر ليكون هنا يوم العرس
ان انا آخر .
- ارغان
كليات
- وارجو منك ان تكون حاضراً انت ايضا
انك تشرفني كثيراً يا سيدي
- توانيت
هيا ، اصطفوا فلقد جاءا

المشهد السادس

ديافواروس - توماس ديافواروس - ارغان - انجليكا

كليات - توانيت - خادم

- ارغان
ديافواروس
- (واضعاً يده على قبعته من غير ان يرفعها) ان السيد بورغون
يا سيدي قد حظر علي ان اكشف عن رأسي ، فانت من
رجال المهنة وتعرف العواقب
استنا في جميع زيارتنا الا لنحمل النجدة للمرضى لا انزعجهم

(ارغانت وديافواروس يتكلمان في وقت وقت واحد)

ارغان اتقبل يا سيدي ..

يتكلمان في وقت واحد فيقاطع احدهما الاخر

ويختلط الكلام بعضه ببعض

ديافواروس جئنا الى هنا يا سيدي ..

ارغان بكثير من الغبطة ..

ديافواروس ولدي توماس وانا ..

ارغان الشرف الذي توليني اياه ..

ديافواروس نوؤكد ماضرتك ..

ارغان ولقد كنت اتمنى ..

ديافواروس مرورنا الشديد ..

ارغان لو تمكنت من الذهاب اليك ..

ديافواروس بالالطف الذي اظهرته لنا ..

ارغان لاؤكد لك ..

ديافواروس في استقبالك ابانا ..

ارغان ولكنك تعلم يا سيدي ..

ديافواروس على شرف ..

ارغان ماذا يكون من امر مريض مسكين ..

ديافواروس هذا الاتحاد ..

ارغان لا يستطيع ان يعمل ..

ديافواروس ونؤكد لك ..

ارغان الا ان يقول لك ..

- ديافواروس ان في المسائل المتعلقة بهم متنا ٠٠٠
- ارغان انه يستفيد من جميع الظروف ٠٠٠
- ديافواروس سنكون دائماً على استعداد يا سيدي ٠٠٠
- ارغان ليقول لك ٠٠٠
- ديافواروس في كلا الحالين ٠٠٠
- ارغان انه رهينة اشارتك ٠٠٠
- ديافواروس لنؤكد لك اخلاصنا « يلتفت الى ولد، ويقول له » هيا توماس،
تقدم وتكلم .
- توماس الا ينبغي ان ابدأ بمخاطبة الاب ؟
- ديافواروس الى .
- توماس لقد جئت يا سيدي أحبي واكرم واحترم فيك والداً آخر .
ولكن والد آخر اجدني مديناً له بأكثر مما انا مدين به للوالد
الاول . فالوالد الاول قد اوجدني في العالم اما انت فقد
اخترتني . لقد نقباني هو بداعي الضرورة وتقبلتني انت بما عهد
فيك من لطف وكرم ، فالذي احفظه منه انما هو عمل الجسد
اما الذي احفظه منك فهو عمل مشيئتك ، وبقدر ما ترى ان
العوامل الروحية هي فوق العوامل الجسدية اجدني مديناً لك
بالاتحاد المقبل الذي جئت اليوم اشكرك عليه شكراً سابقاً لا وانه
لنحيي المدارس التي تخرج رجالاً اذ كيا . مثل حضرتك .
- توانيت هل نبحث بخطايي يا ابني ؟
- توماس نباحاً ياهراً .
- ديافواروس « لانجليكا » هيا ، حي حفرة السيد .
- ارغان

- توماس «لوالده» ألقبها ؟
- ديافواروس نعم نعم .
- توماس «لأنجيكاً» مبدئي ، لقد كانت السماء عادلة عندما منحتك لقب الخالة ، لان ...
- ارغان هذه بنفي التي تخاطبها ولبست زوجتي .
- توماس واين هي ؟
- ارغان مستحضر .
- توماس «لوالده» أنتظر يا ابي الى ان تحضر ؟
- ديافواروس اكل خطابك لحفرة الآتية .
- توماس آنسي ، كما ان تمثال ممنون كان يخرج لنا موسيقياً لدى انعكاس اشعة الشمس عليه هكذا اشعر بنفسي لتحرك ولبساني ينطلق لدى ظهور شمس جمالك . وكما ان الطبيعيين يلاحظون ان الزهرة المطلق عليها اسم هليوتروب تدور من غير انقطاع الى جهة كوكب النهار هكذا قلبي فانه يدور دائماً الى جهة الكواكب المتألفة التي تنبثق من عينيك المعبودتين فاقبلي يا آنستي ان ارفع اليوم الى هيكل جواذيك قربان هذا القلب الذي لا يستنشق الا مجداً واحداً وهو ان يظل حياته خادماً المطيع وزوجك الامين .
- توانيت «ساخرة» هذه نتيجة العلم انها تلقن اشياء اجبريلة .
- ارغان «لكليات» ماذا نقول في ذلك ؟
- لكليات اقول ان حضرة السيد يجيى بالعجائب ، واذا كان يجيد حرفة الطب بقدر ما يجيد حرفة الخطابة فكنا بتعني ان يكون في

عداد مرضاه .

قوانيت

بدون رب . وانه لامر جميل جداً ان يجيد اعطاء الحقن
كما يجيد اعطاء الخطابات .

ارغان

هيا ، هانوا كرمي ، ومقاعد للجميع ، اجلسي هنا يا بناتي .
« لديا فواروس » ترى يا سيدي ان الجميع معجبون بمحضرة
ولذلك ، واني اراك سعيداً بولدكم ذا .

ديافواروس

ليس لاني والده يا سيدي ، ولكنني استطعت ان اقول اني
مسرور به وان جميع الذين يرونه يشكمون عنه كما يتكلمون
عن غلام لا يضمر شراً . واقول ايضاً انه لا ينطوي على غيلة
خادة ولا على نار كالتي غالباً ما ترى في بعض الناس ، على ان
في هذا ما يجعلني ارتاح الى ذكائه : الصفة الضرورية لحرفة
الطبابة . عندما كان صغيراً لم يكن متحمساً ومتيقظاً ، وكان
يرى دائماً في عزلة عن الناس هادئاً ، عذياً ، لا يفوه بكلمة
ولا يأبه بتلك الالعب المسماة صبيانية . ولقد تعبنا كثيراً في
تلقينه القراءة اذ لم يكن وهو في التاسعة من عمره ليجيد معرفة
الاحرف الالجدية وكنت اقول في نفسي : « لا بأس فالاشجار
المتأخرة هي التي تحمل افضل الثمار ، والنقش على الرخام اثبت
من النقش على التراب وانت يكن يستلزم جهوداً ومشقة . »
وعند ما ارسلته الى المدرسة وجد في ذلك بعض الصعوبة ، على
انه تجلد على الصعوبات وتجلد كثيراً حتى ان اساتذته راحوا
يشنون على اجتماعه وانصابه على الدروس ، واخيراً فوصل الى
اخذ شهادته بيجين مرتفع ، واستطيع ان اقول بدون كبرياء

انه ما من تلميذ قد رله ان يقوم بمثل الجلبة والضجيج اللذين قام هو بهما في المنازعات المدرسية ، فهو شديد المراس بالقتال في سبيل مبادئه ولا يرجع عن رأيه في وجه من الوجوه بل يتوغل دائما فيه حتى ينفذ الى آخر حدود المنطق ، على ان الذي يفرحني فيه اكثر من سواء في هذه المسائل والذي يحذو فيه حذوي هو انه يتمسك تمسكا اعمى بأراء القدماء ولم يشأ يوما ان يصفي الى اختبارات المحدثين في محترعات هذا العصر المتعلقة بتجري الدم وباراء من هذه الطينة .

« يأخذ من جيبه ملفا من الاوراق يقدمه لانجليكا » ولقد وضعت ردا على هؤلاء نظرية اجرو « يحيي ارغان » باذن من سيدي ان ارفعها الى حضرة الانسة لتكون عربونا عن باكورة عقلي .

هذه حاجة لا تقيدني يا حضرة السيد لاني است ملعة بهذه المسائل .

هات هات فقد يكون فيها رسوم تزين بها الغرفة .

وباذن آخر من سيدي ادعوك جميعا في يوم من هذه الايام الى حضور تشريح امرأة اريد ان اعطي رأي فيه .

سيكون جميلا هذا التشريح . فقد سمعنا بان تيانا يعطون رواية على شرف عشيقاتهم ولكن لم نسمع بان احدا منهم اعطى تشريحا . . . فلا ريب ان التشريح يكون اجمل من الرواية .

« لدا فواروس » اليس في نيتك يا حضرة السيد ان تجد

توماس

انجليكا

توانيت

توماس

توانيت

ارغان

لابتك مر كراً في البلاط ؟

ديافواروس اقول لك بصراحة ان حرفةنا في جانب العظاء لا تروقني ابداً
ولقد تبين لي ان البقاء في جانب الجمهور انسب واوفق ، فالجمهور
وضيع ، مسالم ، ولا ترى نفسك مسؤولاً عن امر معه . اما
العظاء فالذي يزعجني في التقرب منهم هو انهم عندما يرضون
يفرضون الشفاء فرضاً على اطبائهم .

توانيت في هذا ما يسر ويفرح . انهم لو شاء ان يفرضوا عليكم شفاءهم
اذ لا يبيحون اليهم لتحملوا الشفاء . بل لنقبضوا مرتباتكم
وتعطوهم الادوية . اما الشفاء فعليهم ان يجدوه اذا استطاعوا
صحيح . فما علينا الا ان نعالج الناس بحسب الاصول .

ديافواروس ارغان « لكليات » يا حضرة السيد ، هل لك ان تجعل بنقي نثني
لحناً امام الحضور ؟

كليات انا بانتظار اوامرك يا سيدي ، ولقد خطر لي لكي يطرب
الحضور ، ان اشد مع حضرة الانسة فصلاً من مقناة صغيرة
نظمت حديثاً . « بمطي انجليكا ورقة » خذي . هذا دورك
انا ؟

انجليكا كليات « لانجليكا بصوت منخفض » ارجوك ، لا تعاندي ، ودعيني
افهمك ما هو الفصل الذي سننشده . « بصوت مرتفع » لا
بطاوعني صوتي للانشاد ، ولكن يكفي ان يسمعي الجمهور ،
واني لا اعتذر عن عدم تمكيني من مرافقة حضرة الانسة في
المغنى .

ارغان اليست الابيات جميلة ؟

هي مغناة صغيرة مرتجلة ، وان تسمعوا الان الا انشودة من
النثر الموقع او من الشعر المنشور كالذي توجبه العاطفة والحاجة
على شخصين يتكلمان بداهة
حسنا جداً ، فلنسمع .

كليانث

اورغان

كليانث

١) اليكم موضوع الفصل (كان احد الرعاة شاخصا الى جمال مشهد

بدا يتراعى عينيه واذا به يسمع ضجيجا بالقرب منه سلخه عن

جمال مشهده ، فالتفت فابصر رجلاً شرساً يسي الى راعية

٢) بكلمات وحقه . فما كان منه الا ان راح يدافع عن جنس يجب

على كل رجل ان يدافع عنه . وبعد ان عاقب الشرس على

وفاحته دنا من الراعية فوقع نظره على فتاة قدرف من مقلتين

لم ير اجمل منها في العالم دموعاً لم يشاهده في عيانه اجمل منها

فقال في نفسه : « واحسرتنا ! هل ثمة من يقوى على اهانة فتاة

٣) بهذه الوداعة ؟ واي شرم من لم يملح في امره على لا يتفطر قلبه

لدموع كهذه ؟ » ثم عهد على نفسه ان يوقف مجرى تلك

الدموع الجميلة ، وعهدت الوداعة على نفسها هي بدورها ان

٤) تشكره على خفة الطيف . ولكن بطريقة جذابة عذبة ساحرة

لم يقو الراعي معها على امتلاك نفسه ، فقال في ضميره : « هل

ثمة احد جدير بهذا الشكر ؟ واي امرى لا يتخاطر بحياته ولا

يرمي نفسه في المهالك في سبيل الحصول على كات عذبة خارجة

من ثم يعرف الجميل كهذا الفم ؟ » وما عثم الامر ان انفصل عن

راعيته المعبودة ، على ان النظرة الاولى كانت قد غرست في

قلبه حباً لا تجبي السنوات باحر منه . وما هو ان اخذ يشعر

منه

بآلام الفراق في مختلف انواعها ، وراح يسعى جهده لرؤيتها
 مرة اخرى ، الا ان الراعية كانت منبعة عنه [فصحت عزمته
 اخيراً على طلب ردها للزواج اذ احس بأنه لن يستطيع الحياة
 بدونها وكتب اليها بطاقة فيها كل شواعره] وفي ذلك
 الوقت بلغه ان والده هذه الفتاة الجميلة قد وعد بها في آخر وان
 كل شيء يعد لحفلة الزواج . تصوروا اي فتوى استولى على
 قلب هذا الراعي الحزين فلم يطق صبراً على احتمال الفرية
 الاليمة ولم يقو على الفكرة القاسية التي تربه شخص من يجب
 بين ذراعي غيره ، على ان حبه اليأس فتع في وجهه سبيلاً
 استطاع بها ان يدخل الى بيت راعيته ليختبر شواعرها فتع
 في كنفها منه ، فصادف هناك جميع الاستعدادات التي كانت
 في انتظاره ، وهو غير اهل لها ، لقد لقي هذا المزاحم
 المضحك في القرب من الراعية الوديمة فتلا الغضب في
 صدره وادخل في شئ من حبه وبنظرات موجهة ، على ان وجود
 والدها واحترامه للفتاة عن ان يخاطبها بسوى العيون ،
 [واخيراً استطاع ان يلمس القدر واخذ يخاطب الراعية بهذا
 الكلام : « ينشد »

كفاني ، فيليس ، اشقى كفاني ولا تكتمني عن فتاوي الجريج
 ما في فتاوك يا اخت روجي ! أأحيا على تعسي ام اموت ؟

انجليكا « تنشد تراني ، ترسيس ، اشقى الانام

فهذا الزواج ضريح الغرام

تراني ابكي ، تراني اشقى !

- ارغانت هو هو ! لم اكن اعلم ان بنتي تجيد الغناء الى هذه الدرجة من
غير ان تتردد .
- كليات « ينشد » فيليس ، واحسن نراه !
ألي مكان بقلبك ؟
- انجليكا احبك ، ترسيس ، لا انكر .
كليات اخي ! احقاً ترى ما سمعت
أم الحب في اذني يسخر ؟
- انجليكا اعبيدي ، اعبيدي على منسمعي .
كليات احبك ترسيس !
انجليكا بمحقة ، فيليس ، لا تقطعي .
كليات احبك !
انجليكا اعبيدي ، اعبيديه مليون مرة .
كليات احبك ، ترسيس ، اني احبك ،
انجليكا اني احبك ، اني احبك !
- كليات الهي شكراً لما تنعم ، فاني فتى عاشق مغرم ، ولكن هذا المزاجم ..
انجليكا واني لا بغض هذا المزاجم اني لا مقته كلمات [فمنا المزاجم داء
الحياة .
- كليات ولكن ابوك يربد ..
انجليكا الموت اولى . الموت اولى
ارغان ولكن ماذا يجيب الوالد على كل هذا ؟
كليات لا يجيب بشي .
ارغان انه لوالد احمق يسمع كل هذا ولا يقول شيئاً !

كليانت
ارغان
« يريد ان ينشد » آه يا حيي ..
لا لا ، بكفي ! ان في هذا الفصل مثلاً سيئاً ، فالراعي ترسيس
ففي وقع والراعية فيليس فتاة حمقاء لانها تجرؤ ان تتكلم بهذا
الشكل امام والدها . « لانجليكا » اربني هذه الورقة . هاها
1 اين الكلام الذي تنشدينه ؟ لا ارى على هذه الورقة الا
الموسيقى .

كليانت
ارغان
ألم يبلغك يا سيدي انهم اخترعوا منذ مدة قريبة نوعاً من
الكتابة يجمع بين النوتة والكلام
طيب . اشكرك ومع السلامة . فتحن نستغي عن مغنااتك هذه
كليانت
ارغان
ظننت نفسي افكك
السخافات لا تفكه . آه . هذه زوجتي

المشهد السابع

بلين - ارغان - انجليكا - ديافواروس - توماس ديافواروس - توانيت

ارغان
توماس
بلين
توماس
هوذا ابن السيد ديافواروس بامدام .
سيدتي ، ان السماء اعطتك بحق اسم الخالة لانه يرى على
وجهك ...
اني لمسورة بحضوري الى هنا لانشرف برفقتك يا حضرة
السيد .
لانه يرى على وجهك ... لانه يرى على وجهك ... لقد قطعت
عليّ الكلام يا سيدتي فلبت ذاكرتي .

- ديافوروس اجل الكلام الى فرصة اخرى يا توماس
 ارغان كنت وددت لو حضرت قبل هنيهة يا عزيزتي الصغيرة
 توانيت آه يا مولاتي ! لقد خسرت كثيراً بعدم حضورك الى هنا قبل
 هنيهة لنسمي مشهد الوالد الثاني وتمثال ممنون والزهرة المطلق
 عليها اسم هليوتروب
 ارغان « لابنته » هيا يا بني ، المسي يد حضرة السيد واعطيه عهداً
 كما لو كنت تعطينه لزواجك
 ولكن يا والدي ...
 ارغان ولكن يا والدي ؟ ماذا نقصدين بذلك ؟
 انجليكا بحقك لا تعجل المسائل واعطنا الوقت اللازم لتعارف ونشعر
 كلانا بذلك الميل الضروري لتمكين الاتحاد الكامل
 توماس اما انا يا انسي ، فالمبسل قد خلق في نفسي ولا اجيد حاجة
 للانتظار .
 انجليكا اذا كنت مستعجلاً الى هذه الدرجة يا حضرة السيد فانا غير
 مستعجلة ، واصارحك بان جدارتك لم تملك بعد من نفسي
 ارغان أوه ! طيب ، طيب ! على ان التملك هذا سيحدث بعد الزواج
 انجليكا ولكن يا والدي اعطنا الوقت اللازم ، فالزواج هو قيد لا ينبغي
 ان يقال به القلب بالقوة ، ولئن كان حضرته رجلاً شريفاً فلا
 يجوز له ان يرضى بشخص يعطي له رغباً عنه
 توماس ليفو كونسكانسيام ، يا حضرة الانسة . واستطيع ان اكون
 رجلاً شريفاً وان ارضى بك على يد حضرة والدك
 انجليكا انها لطيفة سيئة ان يجب احد الاخر على يد الغير وان

يسى . اليه

توماس أنا نقرأ في كتب الاقدمين يا حضرة الانسة ان عاداتهم في

الزواج كانت ان تخطف البنات من بيوت ابائهن خطفاً جبرياً

لكيلا يظن انهن يرتعن بين اذرع الرجال بل ارادتهن

انجيليكا ان الاقدمين يا - حضرة السيد هم الاقدمون وانما نحن ابناء اليوم

فالظواهر الخداعة لم تبق ضرورية في عصرنا هذا ، وعندما

تقتنع بصحة الزواج نسعى اليه من تلقاء انفسنا بدون ان نحتاج

الى من يجرنا اليه جراً ، فاصبر يا حضرة السيد ، واذا كنت

تحبني كما تقول فينبغي لك ان تنزل على ارادتي

توماس نعم يا حضرة الانسة ، افي احبك واتزل على ارادتك بشرط

ان لا تتعدى هذه الارادة صالح حيي لك

انجيليكا ولكن اكبر دليل على الحب هو ان ينزل الحب على مشيئة من

يجب .

توماس ديسنفو يا حضرة الانسة . اما ما يتعلق بالامتلاك فاقول -

كونسيدو ، واما ما لا يتعلق به فاقول نيفو

غوانيت « لانجيليكا » حضرته يجسد التحليل فهو خارج من المدرسة

حديثاً . فلماذا الاصرار الى هذا الحسد ورفضك الحصول على

مجد الالتحاق بالجامعة ؟

بلين ربما كان لها ميل اخر

انجيليكا ان يكن لها ميل يا حضرة السيدة فهو ما يسمح لي به العقل

والشرف .

ارغان هلا ! اتراني خيال صحراء هنا ؟

بلين «لزوجها» لو كنت مكانك يا بني لما ارغمتها على الزواج وعرفت
ماذا اصنع

انجليكا اعرف ماذا تريدان ان نقولي يا حضرة السيدة ، ولا اجهل
ما تضمنته لي من الاخلاص ، على ان نصالحك قد لا تكون
موافقة للنزول عندها

بلين ذلك ان البنات العائلات الشريفات مثلك يسخرن من الطاعة
والنزول على مشيئة ابائهن ، كان ذلك حسناً في الماضي

انجليكا ان لواجبات الابنة حداً يا حضرة السيدة ، والعقل والشرائع
لا تبسط هذه الواجبات على كل شيء ابا كانت

بلين تريدان ان نقولي انك تختارين زوجاً على هواك
انجليكا إن يكن والدي لا يريد ان يزوجه من الرجل الذي احب
فارجو منه على الاقل ان لا يرغمني على التزوج من رجل لا
استطيع ان احبه

ارغان «للحضور» ايها السادة ، استعيجكم عذراً على كل هذا
انجليكا لكل فتاة هدف في الزواج ، فمن الفتيات من يتزوجن ليخرجن

من ربة اهلن ويصبحن قادرات على التصرف بنفسهن كما
يردن ، ومن الفتيات يا حضرة السيدة ، من يتخذن الزواج

وسيلة للتجارة فلا يتزوجن الا لثنتين يموت ازواجهن ، وبأخذن
بالتنقل من زوج الى زوج لكي يستولين على بقاياهم ، فهو لاء

الفتيات لا ينظرن الى الرجل النظرة الصحيحة
اجدك اليوم شديدة الرغبة في التحليل ، ولا اعلم ماذا تقصدين

من وراء ذلك ؟

انجيليكا انا يا حضرة السيدة ؟ ماذا تريدان ان اقصدا غير ما قصدت ؟
 بلين انك حمقاء الى درجة لا استطيع معهما ان اتحملك
 انجيليكا اراك تحاولين استدراجي الى ان اجيبك بمثل لهجتك ، ولكن
 بقي انك ان تحصيلي على هذه الميزة
 لا اري حماقة توازي حماقتك
 الحق في جانبك يا حضرة السيدة
 انجيليكا بلين وفي عجزتلك سخافة وادعاء بسخر منها جميع الناس
 انجيليكا كل هذا لا يفيد يا حضرة السيدة ، وساكون حكيمة رغمًا
 عنك ، ولكي اقلبك من الذجاج في ما تريدان لا اجد افضل
 من الانصراف من وجهك

المشهد الثامن

ارغان — بلين — ديافواروس — توماس — توانيت

ارغان « لانجيليكا وهي خارجة » اسمعي . يجب ان تختاري بين
 اثنين اما ان تتزوجي حضرة السيد ، واما ان تدخلتي الدبر
 « لزوسته » لا ترعجي نفسك فساندير الامر
 بلين اتركك الآن باسف شديد قلدي حاجة اقضيها في المدينة ،
 وساعود بعد هنية
 ارغان اذهبي يا حبيبتى الصغيرة ، ومرني على الكاتب العدل كما اتفقنا
 بلين الى اللقاء يا صديقتي الصغير
 ارغان الى اللقاء يا صغيرتي

المشهد التاسع

ارغان — ديافواروس — توماس — قوانييت

* * *

ارغان تلك امرأة تحبني ... هذا امر لا يصدق
 ديافواروس نستأذنك الان بالانصراف يا سيدي
 ارغان ارجو منك يا سيدي ان تقول لي قليلا كيف انا اليوم
 ديافواروس « يحس نبض ارغان » توماس ، خذ لك الذراع الاخرى
 لارى ان كنت تعرف ان تعطي حكما في نبضه كيدديس^(١)
 توماس ديكو^(٢) ان نبض حضرة هو نبض رجل مريض
 ديافواروس حسنا .
 توماس وانه قليل التصلب لكيلا اقول انه صلب
 ديافواروس حسنا جداً
 توماس وانه سريع
 ديافواروس به نه^(٣)
 توماس ومتقطع ايضاً
 ديافواروس اوبقيحه^(٤)
 توماس وهذا ما يدل على انزعاج في الباراشيم سبلينيك اي في الرئة
 ديافواروس احسنت جداً
 ارغان لا ، فالسيد بورغون يقول ان المرض هو في كبدي
 ديافواروس نعم ، فن يقول باراشيم يقول هذا ايضاً بسبب العلاقة المتينة

(١) ماذا تقول ؟ (٢) اقول (٣) حسناً (٤) حسناً جداً

- التي بين الاثنين . افلم يشر عليك بان تأكل اللحم المشوي ؟
لا ، بل الحساء فقط . ارغان
- طيب ، فاللحم المشوي والحساء هما واحد . ان طبيبك حكيم
عاقِل ولن يقدر لك ان تقع بين يدين افضل من يديه ديافواروس
- كم حبة ملح ينبغي لي ان اضع في البيضه ؟ ارغان
- ست حبات او ثمانى او عشر حبات بشرط ان يكون العدد
مزدوجاً خلافاً لما في الادوية التي يوضع فيها الملح بالعدد المفرد ديافواروس
- الى اللقاء يا حضرة السيد ارغان

المشهد العاشر

بلين - ارغان

* * *

- جئت يا ولدي قبل الذهاب اطلعك على امر ينبغي لك ان
تتخذ منه ، فعندما مررت من امام غرفة الجليكا ابصرت فتى
في داخل الغرفة لم يكذب انى حتى اطلق اساقبه الرياح بلين
- فتى مع بنتي ؟ ارغان
- نعم . وكانت ابنتك الصغيرة لويزون معها فاحضرها اليك
واستنطقها بلين
- احضرها الي يا صغيرتي ، احضرها الي هنا آه ! يا لها شقية ! ارغان
- « وحده » لم ابق استغرب عنادها وتصلبها

المشهد الحادي عشر

ارغان - لوزون

- لوزون ماذا تريد يا ابي ؟ قالت لي خالتي انك تطلبني
 ارغان ايوه . اقتربي ، اقتربي . دوري على نفسك ، ارفعي عيفيك
 انظري اليّ
 لوزون ماذا يا ابي ؟
 ارغان ماذا ؟
 لوزون ماذا ؟
 ارغان اليس لديك ثني ، نقولينه لي ؟
 لوزون اذا اردت ان اسليك فاسمع قصة جلد الحمار او قصة القراب
 والشعلب التي سمعتها من مده
 ارغان ليس هنا ما اريد
 لوزون وماذا تريد اذا ؟
 ارغان آه ! يا عفريته ، انك تجهلين ماذا اريد
 لوزون عفواً يا بابا .
 ارغان اهي هذه طاعتك لي ؟
 لوزون ماذا ؟
 ارغان ألم اشر عليك بان تطلعي علي كل ما ترين وتسمعين ؟
 لوزون نعم يا بابا .
 ارغان وهل عملت بحسب اشارتي ؟

- لويزون نعم يا بابا . ولقد جئت اطعمك على كل ما رأيت .
 ارغان اولم تري شيئاً اليوم ؟
 لويزون لا يا بابا .
 ارغان لا ؟
 لويزون لا يا بابا .
 ارغان صحيح ؟
 لويزون صحيح .
 ارغان هلا ! سأريك شيئاً لم تربه بعد .
 لويزون « ترى قضيباً في يد والدها » آه ، يا بابا !
 ارغان آه ! آه ! ايها القناع الصغير ، لم تريدي ان تقول لي انك
 ابصرت شاباً في غرفة اختك !
 لويزون « باكية » بابا !
 ارغان « يأخذها من ذراعها » سأعلمك ان لا تكذبي مرة اخرى .
 لويزون « ترمي على قدميه » آه يا بابا ! اغفر لي يا بابا . قالت لي
 اخي لكيلا اقول لك . ولكن سأقول لك كل شيء .
 ارغان ينبغي اولاً ان اعاقبك على كذبك ، وبعد ذلك نتدبر الباقي
 لويزون اغفر لي يا بابا .
 ارغان لا ، لا .
 لويزون باسم الله يا بابا لا نقل لا .
 ارغان « يريد ان يضرهما » هباً ، هباً .
 لويزون آه يا بابا ! جرحتي ، جرحتي ! اصبر . لقد مت . « نضاهر
 انها ماتت »

ارغان هلا ! ماذا اري ؟ لويزون ، لويزون ! آه يارب ، لويزون ؟
 آه ! يا بني ! يا لي من شقي ! مانت بنني ! ماذا صنعت ؟ يا بني
 يا لويزون ، يا صغيرتي .

لويزون بابا ، بابا ، لا تبك هكذا ، فلم امت تمام .
 ارغان يا لك عفرية محتالة ! هُـلْ لالا ! اغفر لك للمرة الاخيرة
 بشرط ان تطلعي على كل شي .

لويزون نعم يا بابا .
 ارغان ولكن احذري الكذب فهذه اصبعي الصغيرة نقول لي كل
 شي . اذا كذبت .

لويزون ولكن يا بابا لا تقل لاختي اني قلت لك كل شي .
 ارغان لا ، لا .

لويزون « بعد ان نتحقق من انه لا يسمعها احد » دخل رجل الى
 غرفة اختي ، وكنت انا هناك .
 وبعد ذلك ؟

لويزون سألته ماذا يريد فقال لي انه استاذها في الموسيقى
 ارغان « على حدة » هم ! هم ! « لويزون » وبعد ذلك ؟

لويزون وبعد ذلك جاءت اختي
 ارغان وبعد ذلك

لويزون قالت له : اخرج ، اخرج ، اخرج ! بالله اخرج ! انك تضعني
 في مأزق .

ارغان اكلي .
 لويزون ولكن هو لم يشأ ان يخرج .

- ارغان ماذا قال لها ؟
- لويزون قال لها لا اعلم كم من الاشياء الكثيرة .
- ارغان وماذا ايضاً ؟
- لويزون قال لها انه يحبها جداً جداً وانها اجمل فتاة في العالم .
- ارغان وبعد ذلك ؟
- لويزون وبعد ذلك ركع على قدميها .
- ارغان وبعد ذلك ؟
- لويزون وبعد ذلك جعل يقبل يديها .
- ارغان وبعد ذلك ؟
- لويزون وبعد ذلك مرت خالتي امام الباب فهرب .
- ارغان ألم يبقَ شيء اخر نقولينه لي ؟
- لويزون لا يا بابا .
- ارغان ولكن هذه اصبعي الصغيرة نقول اشياء « بضع اصبعه على اذنه »
- اصبري . ها ها ! نعم ؟ هو هو ! ان اصبعي الصغيرة نقول لي
- اشياء لم تعلميني عليها .
- لويزون لا يا بابا ، لا تصدقها ، فهي كذابة .
- ارغان اوه ! طيب ! سنرى ذلك . اخرجي الان واحذري كل شيء .
- اذهي . « وحده » آه ! لا نعلم من اين تأتي المشاكل ! ولم ابقَ
- اجد فرصة للتفكير في مرضي ! « يسقط على الكرسي »

المشهد الثاني عشر

بيرالد — ارغان

* * *

بيرالد ماذا يا اخي ؟ كيف ترى نفسك اليوم ؟

ارغان آه يا اخي ، اسوأ من اي يوم كان .

بيرالد كيف اسوأ ؟

ارغان نعم ، اشعر بضعف لا يصدق .

بيرالد هذا خبر مكدّر .

ارغان حتى اني لم ابق اقوى على الكلام .

بيرالد جئت اليك يا اخي لاعرض عليك نصيباً للعزيرة انجليكا .

ارغان « ينهض عن كرسيه ويتكلم بغضب » لا تكلمني عن هذه

الشقية يا اخي ! وحة ، ساقلة ، ملعونة . وسأضعها في الدير

قبل يومين .

بيرالد آه ، احسنت ، اني لمسرور بعودة القوة اليك وبأن زيارتي

افادتك . اما المسائل العائلية فستتكم عنها بعد ذلك .

« الستار »

الفصل الثالث

المشهد الاول

بيرالد — ارغان — توانيت

* * *

اتريد ان نتكلم ههنا يا اخي؟

اصبر قليلا فساءعود

خذ يا سيدي، فهل نسيت انك لا تستطيع المشي من غير عصا؟

الحق معك .

بيرالد

ارغان

توانيت

ارغان

المشهد الثاني

بيرالد — توانيت

* * *

ارجو اليك ان لا تهمل امر ابنة اخيك

سأستعمل جميع الوسائل لانال لها كل متمنياتنا .

يجب ان نحول دون هذا الزواج الغريب الذي خلاله ان

يحدثه ، ولقد خطرت لي فكرة حسنة وهي ان ندخل الى هذا

المكان طبيبا من جهتنا يستدرج السيد ارغان الى اقضاء

الطبيب بورغون عنه بعد ان يصف له تصرفاته السيئة . واذ

لبس لدينا من يقوم بهذه المهمة فقد صحت عزمي ان العيب

هذا الدور بنفسني

توانيت

بيرالد

توانيت

بيروالد ماذا ؟
توانيت هي فكرة غريبة ، وقد تكون موافقة اكثر منها حكيمة فدعني
اعمل ، واعمل انت من جهتك . هوذا صاحبنا

المشهد الثالث

ارغان - بيروالد

بيروالد اتر يد يا اخي ان اسألك قبل كل شيء امرأ واحداً وهو ان لا
قدع الغضب يستولي عليك في اثناء الحديث ؟
ارغان بدون شك .

بيروالد وان تجيب بدون امتعاض على الاسئلة التي اطرحها عليك
ارغان نعم .

بيروالد وان نبحث معاً في المسائل التي سنتناولها بروح مجرد من الاهواء ؟
ارغان يا الله ! نعم . نعم .

بيروالد من اين يا اخي ، وانت صاحب ثروة طائلة وليس لديك الا
ابنة واحدة اذ لا اريد ان اكلدك عن الصغرى قلت من
اين جئت بهذه الفكرة المدهشة وهي انك تريد ادخالها الى الدير
ومن اين يا اخي اني صاحب السيادة في بيتي وان لي الحق في
ان اعلم ما اراه حسناً ؟

بيروالد ان زوجتك لا تفتأ تصحك بالتخلي عن ابنتيك ، ولا اشك
في ان روحاً من الشفقة يسبغ لها ان تراهما راهبتين .

ارغان ها ها ! وصلتني الى النقطة وبدأنا بالمرأة المسكينة ، فهي التي

تعمل جميع السيئات وجميع الناس يحملون عليها .
 لا يا اخي ، لندع زوجتك في مكانها ، فهي امرأة مخلصه كل
 الاخلاص لعيلتك ومجردة من اية مصلحة خاصة وهي الى ذلك
 تحبك وتحنو عليك حنواً مجسماً ، وتظهر لابنتيك عطفاً اكيداً
 هذا لا ريب فيه . فلنقف هذا الباب ولنرجع الى ابنتك . على
 اي مبدأ يا اخي ، تريد ان تزوجها من ابن طبيب ؟
 على مبدأ ان اعطي نفسي صهرأ يوافقي .

بيراالد

ولكن هذا ليس حال ابنتك يا اخي ، فهناك نصيب امير لها
 ايوه ، ولكن هذا يا اخي امير لي
 ولكن الزوج الذي سنتخذه ابنتك اينبغي ان يكون لها ام لك ؟
 ينبغي ان يكون لي ولها ، واريد ان ادخل الى بيتي الناس الذين
 احتاج اليهم

ارغان

بيراالد

ارغان

بيراالد

ارغان

اذا كان الامر كذلك فابنتك الصغرى لو كانت كبيرة اكنت
 تزوجها من اجزائي ؟
 ولم لا ؟

بيراالد

ارغان

بيراالد

وهل من الحكمة ان تبقى الى الابد مزملاً باطبائك واجزائك
 وتريد ان تكون مريضاً رغمًا عن الناس وعن الطبيعة ؟
 ماذا نقصد بقولك هذا ؟

ارغان

بيراالد

اقصد يا اخي اني لا اعرف رجلاً اقل مرضاً منك واني لا
 اطلب لنفسني ان اكون احسن منك صحة ، والبرهان الكبير
 على صحتك وسلامة جسمك هو انك مع الادوية والعقاقير التي
 استعملتها لم تتوصل بعد الى تعكير مزاجك

ارغان ولكن يا اخي اتعلم ان العقاقير هي التي تحفظني وان السيد بورغون يقول ان قواي تنحط دفعة واحدة لو بقيت ثلاثة ايام بدون ان اعني بنفسي ؟

بيرالد وانا اقول لك اذا لم تحذر هذا الرجل فانه ليظل يعتني بك حتى يؤدبك الى العالم الاخر .

ارغان ولكن يا اخي ، تعال نبحث بحثاً عقلياً . الا تؤمن بالطب ؟
بيرالد لا يا اخي ، ولا ارى ان الحكمة توجب علي ان اؤمن به .
ارغان ماذا ؟ الا تصدق شيئاً اعترف به جميع الناس واحترمه جميع العصور ؟

بيرالد ليس اني لا اصدقه فحسب ، بل اراه ، بيني وبينك ، عارضاً من اكبر عوارض الجنون البشري ، ولئن نظرت الى الاشياء نظرة فيلسوف لا ارى استخف واضحك من رجل يريد ان يشفي سواه

ارغان لماذا لا تريد يا اخي ان تصدق بان رجلاً يستطيع ان يشفي رجلاً آخر ؟

بيرالد لان العقل يا اخي يدلنا على ان لوالب الآلة البشرية لا تزال الى الان امراً غامضاً لا يفقه الانسان شيئاً منها وان الطبيعة وضعت على اعيننا اغشية سمكية لا نستطيع معها رؤية شيء او معرفة شيء .

ارغان اذن تريد ان تقول ان الاطباء لا يعرفون شيئاً بل يعرفون اشياء ، فهم في الجملة يعرفون التكلم باللغة اللاتينية ويحيدون باللغة اليونانية تعداد انواع الامراض وتحديدها

ونفسيمها ، اما من حيث الشفاء منها فهم لا يعرفون شيئاً البتة
ولكن لا سبيل لاحد ان ينكر ان الاطباء يعرفون بقضايا
الامراض اكثر مما يعرف سواهم .

ارغان

انهم يعرفون يا اخي اشياء لا تستحق الذكر ولا تشفي من
امور خطيرة ولا يقوم فنيهم الا على خليط من الكلام يعطيك
عبارات بدل البراهين ووعوداً بدل الحقائق

بيرالد

واخيراً يا اخي هناك قوم لا يقولون عنك حذقاً وحكمة ، ونرى
جميع الناس يلجأون في امراضهم الى الاطباء

ارغان

هذا برهان على الضعف البشري وليس على حقيقة الفن
ولكن الاطباء يستعملون فنيهم لانفسهم ، وهذا دليل على
انهم يعرفون بحقيقته

بيرالد

ارغان

لا ، بل هناك من الاطباء من هم واقعون في الخطأ العام الذي
يستفيدون منه ، ومن هم يستفيدون منه من غير ان يقعوا فيه
والسيد بورغونك مثلاً هو طبيب من قمة رأسه الى باطن قدميه .
فهو يؤمن بقواعده اكثر من ايمانه بجميع البراهين الحسابية ،
ويعتقد انه من الخطأ ان يجري امتحان على هذه القواعد ، وهو
الى ذلك كله لا يرى في الطب شيئاً مبهماً او مشبوهاً به او
صعباً ، وبكل ما في روحه من الشراسة لا يمتد الى وزن
ما يجريه او التبصر به . ولا ينبغي ان يؤخذ على ما يفعل فهو
يشحن الرجل الى العالم الاخر بنية سليمة ، ولا يكون فعله
بقتله اياك الا ما فعله بزوجته واولاده وما يفعله بنفسه عند
الحاجة .

بيرالد

يظهر يا اخي ، ان حقدك على هذا الطبيب يرجع الى زمن بعيد
ولكن انرجع الى صلب الموضوع - ماذا يفعل الانسان عندما
يمرض ؟

لا يفعل شيئاً .

ابداً ؟

ابداً مطلقاً . فما عليه الا ان يلزم السكينة والراحة ، فالطبيعة
نفسها عند ما تتركها على سجيتهما تملص بكل هدوء وثؤدة من
الخلل الذي سقطت فيه ، فالقلق الذي يستولي علينا وقراغ
الصبر هما اللذان يعكران على الطبيعة مجراها ، وارى ان معظم
الناس يموتون من عواقبهم وليس من امراضهم

ولكن لا ينبغي لنا ان ننكر ان باستطاعة الانسان ان يساعد
هذه الطبيعة ببعض الاشياء

يا الله ! اسمع يا اخي ، ان كل ما نقوله اوهام صرفة يحلو لنا
التمسك بها ، ولقد تسالت بين البشر ، في كل زمن ، خيالات
جميلة صدقناها لانها تلائم شاربنا ونزعانا . فعندما يحدثك
الطبيب بمساعدته للطبيعة واتخاذ اياها ونزعه عنها ما يضر بها
ومده اياها بما ينقصها ، عندما يحدثك بتنقية الدم وتطهير
الاحشاء واعادة الصدر الى حالته الطبيعية وتقوية القلب وحفظ
الحرارة ، وعندما يقول لك انه يملك امراً لا طالة الحياة فهو
في كل ذلك يقص عليك رواية الطب ، ولكن عندما تصل الى
الحقيقة والتجربة لا ترى شيئاً من كل ذلك ، ويكون شأنك
معها شأن تلك الاحلام الجميلة التي لا تترك لك في ساعة اليقظة

ارغان

بيرالد

ارغان

بيرالد

ارغان

بيرالد

الامرارة تصديقها .

ارغان تريد ان تقول ان جميع العلوم في العالم مخبوءة في راسك ،
وتريد ان تقول انك تعرف اكثر مما يعرفه جميع علماء الطب
في هذا العصر .

بيرالد ان اطباءك العظماء نوعان : اذا سمعتمهم يشكلمون فهم احذق
البشر ، واذا رأيتمهم يعملون فهم اجهل الناس اجمعين .

ارغان هي هاي ! ارى انك طبيب عظيم . ولكم اريد ان يكون هنا
الان احد هؤلاء السادة ليقركك بالحجة ويحط من صلتك

بيرالد لم آخذ على عهدتي محاربة الطب يا اخي ، ولكل في الحياة ان
يؤمن بما يريد . وما قلته لك الان يجب ان يبقى بيننا فلا
يتجأوزنا الى ثالث ، وكنت اتمنى ان اتزعك ولو قليلا من
الخطأ الواقع فيه ، واذا شئت فانا مستعد لاخذك تشاهد احدي
روايات مولير في هذا الصدد .

ارغان ان موليرك هذا وغ هو ورواياته ومهازله ، وافي لاجده
اسخف البشر بضحك من اشراف الناس كالاطباء .

بيرالد ان مولير لا يضحك من الاطباء على المسرح بل من الطب .
ارغان واي شأن له مع الطب ليكلف نفسه المراقبة عليه ؟ انه ولا
شك سخييف وغ ابله يسخر من الاستشارات والوصفات ،
ويهاجم صفوف الاطباء ، ويضع على مسرحه اشخاصا اجلاء
ك هؤلاء السادة !

بيرالد ومن تريد ان يضع على مسرحه غير مهن الناس على تباينها ؟
الا ترى كل يوم على المسرح هؤلاء الامراء والملك الذين هم

من بيوت كريمة كالاطباء.

ارغان

وحق الله لا الشيطان ، لو كنت طبيباً لانتقم من وقاحته ،
وعندما يمرض تركته يموت بدون نجدة . ولو كنت طبيباً
ومرض لما وصفت له اقل تضميد او اقل جرعة ، ولقلت له
مت ! مت ! فهذا يعلمك مرة اخرى كيف يسخر من الجامعة
هوذا انت تستشيط غضباً عليه .

بيرالد

نعم ، فهو ضال . ولو كان الاطباء عاقلين لعملوا بحسب قولي
ولكنه سيكون اعقل من اطباءك فلن يطلب نجدة منهم .
لسوء حظه اذا هو لا يستعين بالادوية .

ارغان

بيرالد

ارغان

بيرالد

واذا هو لا يستعين بالادوية فلأن له حجة في ذلك ، فهو يقول
ان الاستعانة بالادوية لا يسمح بها الا للاقوياء المتصليين
الاجسام الذين يقوون على تحمل العقاقير فوق المرض ، اما هو
فلا قوة له الا على حمل دائه .

ارغان

يا لها حجة سخيفة ! اسمع يا اخي ، لنقطع حديثنا عن هذا
الرجل فهو يضاعف المي ويدني من الموت

بيرالد

بطيبة خاطر يا اخي ، ولكي نغير الحديث اقول لك انه لا
ينبغي لك ان تعزم عزماً قاسياً على وضع ابنك في الدير ، وانه
لا يليق بك ان تسير في مسائل الزواج ، بحسب اهوائك
المطورة ، وان الحكمة تقضي في مثل هذه الاحوال ان ينزل
الرجل على رغبة بنته لان في القضية امر حياة طويلة وعلى هذه
الحياة لتوقف السعادة او الشقاء .

المشهد الرابع

السيد فلوران « في يده عقاقير » - ارغان - بيرالد

* * *

- ارغان « لبيرالد نجاة » آه ! باذنك يا اخي .
 بيرالد كيف ؟ ماذا تريد ان تفعل ؟
 ارغان ان استعمل هذا الضماد ، فلان انا آخر .
 بيرالد انتهزاً ؟ اترك لا تستطيع ان تبقى هنيئة من غير ضماد
 وتطبيب ؟ أجل ذلك الي وقت اخر والزم الراحة الان .
 ارغان « الي فلوران » الي هذا المساء او الي غدا يا سيد فلوران .
 السيد فلوران « لبيرالد » بماذا تحشر نفسك ؟ واي حق يخولك التعرض
 لاوامر الطب ومنع حضرة السيد عن اخذ علاجي ؟ ارى ان
 جسامتك لمن اشد الوفاحات !
 بيرالد اذهب اذهب ، يظهر لي انك لم تعود مخاطبة الوجوه .
 السيد فلوران لا يصح ان تهزأ بالادوية وتضيع عليّ وقتي ، فلم اجي الي هنا
 الا لتنفيذ امر جليل ، وسأخبر السيد بورغون كيف منعني عن
 القيام بواجبي في تنفيذ اوامره . سترى ! سترى ! « يخرج »
 ارغان ستكون يا اخي ، سبباً لوقوع حادث مؤلم في هذا المكان
 بيرالد وما هو هذا الحادث يا اخي ؟ اهو انك لم تستعمل علاجاً وصفه
 السيد بورغون ؟ قل لي ، الا سبيل لشفائك من مرض الاطباء
 تريد ان تحيا عمرك مدفوناً في عقاقيرهم ؟
 ارغان يا الله يا اخي ! انك تتكلم بلسان رجل سليم الجسد ، ولكنك

لو كنت مكاني لغيرت لمجنتك هذه . وانه ان السهولة على
الرجل ان يتناول الطب بقلبات اللسان عندما يكون متسحفاً
بصحة جيدة .

ولكن اي داء بك ؟

ببرالد

انك لتثير غضبي ! واود لو شعرت بما اشعر به من الالم ...
آه ! هوذا السيد بورغون

ارغان

المشهد الخامس

السيد بورغون - ارغان - ببرالد - توانيت

السيد بورغون عرفت منذ هنية ، هناك على الباب ، اموراً خطيرة ، وهي ان
احداً هنا يسخر من اوامري ، وان الدواء الذي وصفته قد
رُفِض .

سيدي ، ليس انا ...

ارغان

السيد بورغون « يقاطعه » انها لجسارة كبيرة وتمرّد غريب من مريض على
طبيبه .

يا للفظاعة !

توانيت

السيد بورغون لان يرفض دواء حلا لي ان اخترعه بنفسه ...

ليس انا ...

ارغان

السيد بورغون وان اخترعه بحسب قواعد الفن ...

يا للفظاعة !

توانيت

السيد بورغون دواء كان من شأنه ان يفعل في الاحشاء فعلاً عجيبياً ...

مريض الوهم - ٤

- ارغان اخي !
 السيد بورغون لان يحتقر هذا الدواء ويرفض ...
 ارغان هو الذي ...
 السيد بورغون فهذا امر بل حادث فظيع !
 توانيت صحيح !
 السيد بورغون بل جنابة هائلة على الطب .
 ارغان هو السبب ...
 السيد بورغون جنابة على جلالة الجامعة لا تغتفر بسهولة ...
 توانيت صدقت .
 السيد بورغون اعلن لك اني قطعت علاقتي معك .
 ارغان هو اخي ..
 السيد بورغون وقطعت صلتى بك .
 توانيت خيراً تصنع .
 السيد بورغون ولكي اختم اية علاقة لي بك امزق الهبة التي كنت انوي ان
 اهبها لابن شقيقي على اثر الزواج .
 ارغان ان اخي هو الذي سبب هذا الشر .
 السيد بورغون أنتحتقر حقني ؟
 ارغان مرن باحضارها لاخذها .
 السيد بورغون كنت اوشكت ان اتفذك .
 توانيت لا يستحق ذلك .
 السيد بورغون كنت اوشكت ان انظف جسدك تنظيفاً نهائياً .
 ارغان أم يا اخي !

السيد بورغون ولم يكن باقياً سوى دزينة عقاقير لاشفيك الشفاء التام
توانيت انه لا يستحق عذابك .

السيد بورغون ولكن بما انك لم تشأ ان تشفى عن يدي ...
ارغان ليس الذنب عليّ

السيد بورغون بما انك خرجت عن الطاعة الواجبة للمريض نحو طبيبه ...
توانيت هذا يصرخ الانتقام !

السيد بورغون بما انك اعلنت التمرد على الادوية التي اشرت بها ...
ارغان هه ! لم اتمرد .

السيد بورغون اقول لك اني اغتلى عنك لدائك ، لتشويش احشائك ، لفساد
دمك ، ولتعكير مزاجك !

توانيت خيراً صنعت .
ارغان يا الله !

السيد بورغون واريد قبل اربعة ايام ان تصبح في حالة مشؤومة ...
ارغان يا رحمة الله !

السيد بورغون وان تقع في البراديبيسي ...
ارغان يا سيد بورغون !

السيد بورغون ومن البراديبيسي للديسبيسي ...
ارغان يا سيد بورغون !

السيد بورغون ومن الاديبيسي للايبيسي ...
ارغان يا سيد بورغون !

السيد بورغون ومن الايبيسي لليانثري ...
ارغان يا سيد بورغون !

السيد بورغون ومن الليانثري المديستري ...

ارغان يا سيد بورغون !

السيد بورغون ومن الميديروبيسي ...

ارغان يا سيد بورغون !

السيد بورغون ومن الميديروبيسي لفقدان الحياة حيث يقودك جنونك

« يخرج »

المشهد السابع

السادس

ارغان - بيرالد

ارغان آه يا الله ! لقد مت ! لقد طوحت بي يا اخي !

بيرالد ماذا ؟ ما بك ؟

ارغان لم ابق اتحمل . وبدأت اشعر ان الطب ينتقم .

بيرالد وحقك يا اخي انك مجنون ، فلاي داع كل ما تفعل ؟ عد

الى نفسك قليلا ولا ترسل نفسك على اوهاها .

ارغان ألم تسمع يا اخي تلك الامراض الهائلة التي هددني بها ؟

بيرالد يا لك رجلا ساذجاً بسيطاً !

ارغان وقال اني سأصبح في حالة مشؤومة قبل اربعة ايام

بيرالد واي وزن لكلامه ؟ اهو اعجوبة تكلمت ؟ يخيل لمن يسمعك

ان السيد بورغون يقبض بيده على خيط ابامك فهو يبسطه ساعة

يشاء وبشده ساعة يريد كانه اوتي سلطنة سامية . فاعلم ان

مبادئ حياتك هي في نفسك وان غضب السيد بورغون لا

يستطيع ان يملك الا قدر ما تستطيع عقايره ان تحييك
 أه يا اخي ! انه يعرف مزاجي كما هو والطريقة التي يديرني بها
 لا ينبغي لك ان تنكر انك رجل وممي يرى الاشياء بمقلة
 غريبة .

ارغان

بيرالد

المشهد الثامن

ارغان - بيرالد - توانيت

« لارغان » مولاي ، هوذا طبيب يطلب رؤيتك .

واي طبيب ؟

طبيب من الطب .

اسألك من هو .

لا اعرفه ، ولكنه يشبهني كما تشبه النقطة النقطة ، ولو لم
 اكن واثقة ان والدي كانت امرأة شريفة لقلت انه اخ لي
 جاءت به أمي بعد موت والدي .
 ادخله .

توانيت

ارغان

توانيت

ارغان

توانيت

ارغان

المشهد التاسع

ارغان - بيرالد

انك مخدوم كما تريد ، طبيب يتركك واخر يمثل لديك .
 اخشى ان تكون صديقا لامر غير محمود .

بيرالد

ارغان

ببرالد الاتحاد عن هذه الفكرة ؟

المشهد العاشر

ارغان — ببرالد — توانيت « متنكرة بزي طيب »

توانيت « لارغان » تقبل يا حضرة السيد زيارتي هذه واقبل ان اقدم
لك خدماتي الصغيرة التي تحتاج اليها
ارغان اشكرك يا سيدي . « ببرالد » وحقك انه توانيت ! بعينها
توانيت ارجو منك يا حضرة السيد ان تعذرني فلقد نسيت ان اعطي
خادمي اشارة ضرورية ، وسأعود سريعاً .

المشهد الحادي عشر

ارغان — ببرالد

ارغان ا كنت تشك في انه توانيت ؟
ببرالد حقاً انه لشبه غريب . ولكن كثيراً ما شاهدنا مثل هذه الانواع
من الاشياء ، والتواريخ ملائمة مثل هذه الالعب من الطبيعة
ارغان اما انا فاني مدهوش ، و . . .

المشهد الثاني عشر

ارغان — ببرالد — توانيت

توانيت	ماذا تريد يا سيدي ؟
ارغان	ماذا ؟
توانيت	الم تنادني ؟
ارغان	انا ؟ لا .
توانيت	اذن اخطأتني اذني .
ارغان	ابقي هنا قليلا لتري هذا الطبيب كم يشبهك
توانيت	صحيح ، ولكنني مشغولة الان « تخرج »

المشهد الثالث عشر

ارغان - بيرالد

ارغان	لو لم انظرهما معا لاعتقدت انهما واحد
بيرالد	لقد قرأت اشياء مذهشة عن مثل هذه المشابهات ، وكثيرا ما
	اتضح لنا ان الناس موهومون في هذا الزمن .
ارغان	اما انا فكنت اقسمت على ان الشخصين هما واحد

المشهد الرابع عشر

ارغان - بيرالد - توانيت « متذكرة بزي طبيب »

توانيت	العفو يا سيدي .
ارغان	« لبيرالد بصوت خافت » غريب عجيب !
توانيت	ارجو منك ان لا يسوءك تطفلي بالحضور الى هذا المكان لرؤية

مريض شهير مثلك فالشهرة العريضة التي تشتمع بها تغفر لي
الحرية التي اتخذتها .

اني خادمك يا سيدي .

ارى يا سيدي انك تفرق في النظر اليّ فكم تظن ان لي
من العمر ؟

لا اظن انك تجاوز السادسة او السابعة والعشرين

« تضحك » بل عمري تسعون سنة .

تسعون سنة ؟ ؟ !

ابوه . وانك لترى عاملا من اسرار في ابقائي يانعا وصلبا
الى الان .

وحقك ، انه لشيخ صغير في التسعين من العمر .

اني طبيب جوال اطوف من مدينة الى مدينة ، ومن مقاطعة

الى مقاطعة ، ومن مملكة الى مملكة لاجت لي عن مواد تليق

بي ، واجد مرضا جديرين باهتمامي ، حزين بالامرار المدهشة

التي اكتشفها في الطب . فاني اعف عن اللهو بتلك الامراض

العادية كالزكام والحميات الصغيرة وما شاكلها ، واريد امراضا

خطيرة ، كالحميات المشتركة والطاعون والسل الرئوي ، فهذه

الامراض الهوى ، وبها انتصر ، وكما اود لو اصبحت بكل هذه

الامراض وتحتل عنك جميع الاطباء فيشتت واشرفت على

الموت لا يره لك على عظم فائدة عقاقيري وشدة رغبتني في

اداء خدمة اليك .

اني مدين لك يا سيدي بالعطف الذي تشعر به نحوي

ارغان

توانيت

ارغان

توانيت

ارغان

توانيت

ارغان

توانيت

ارغان

- توانيت
اعطني نبضك • هو ! ان هذا النبض وفتح جداً • اري جيداً
انك لم تعرفني بعد • فمن هو طبيبك ؟
- ارغان
السيد بورغون
- توانيت
هذا الرجل لم يكتب اسمه على لوحى بين كبار الاطباء •
بماذا يقول انك مصاب ؟
- ارغان
يقول اني مصاب بمرض الكبد ، ويقول غيره بمرض المعدة •
- توانيت
انهم جملة • جميعاً ، فانت مريض بالرئة •
- ارغان
بالرئة ؟
- توانيت
ايوه • بماذا تشعر ؟
- ارغان
اشعر من حين الى اخر بالام في الراس •
- توانيت
تماماً ، هي الرئة •
- ارغان
ويخيل اليّ احياناً ان غشاء على عيني •
- توانيت
الرئة •
- ارغان
واشعر بعض الاحيان بالام في القلب •
- توانيت
الرئة •
- ارغان
واحس احياناً بتعب في كل الاعضاء •
- توانيت
الرئة •
- ارغان
وفي بعض الاوقات تفاجئني الام في البطن •
- توانيت
الرئة • لك شبهة في ما تأكل ؟
- ارغان
نعم يا سيدي
- توانيت
الرئة • اتحب ان تشرب قليلاً من النبيذ ؟
- ارغان
نعم يا سيدي

الرئة • ويدركك نعاس خفيف بعد الغذاء فتميل للنوم ؟	توانيت
نعم يا سيدي •	ارغان
الرئة ، الرئة قلت لك • بماذا يشير عليك طبيبك ان تأكل ؟	توانيت
بأمرني بالخضر •	ارغان
يا للجاهل !	توانيت
ولحم الطيور	ارغان
يا للجاهل !	توانيت
ولحم العجول	ارغان
يا للجاهل !	توانيت
واللبن	ارغان
يا للجاهل !	توانيت
والبيض الطري •	ارغان
يا للجاهل !	توانيت
وفي المساء بضع خوخات لتسهيل البطن	ارغان
يا للجاهل !	توانيت
ويشير عليّ ان اشرب النبيذ ممزوجاً بالماء •	ارغان
جاهل ، جاهلان ، جاهلون ، اينيورانتوس ، اينيورانتا ، اينيورانتوم ، يجب عليك ان تأخذ نبيذك صرقال يصبح دمك سمياً ، ويذفي لك ان تأكل لحم الفدادين المسحنة والخنازير والجبنه الهولاندية والارز والكستنا • فطبيبك ابله سخيف ، وسأرسل اليك واحداً من قبلي وازورك من حين الى آخر ما زلت في هذه المدينة •	توانيت

- ارغان انك تسبع علي الطافك وتجعلني مديناً لك .
 توانيت ماذا تفعل بذراعك هذه ؟
 ارغان كيف ؟
 توانيت الا ترى انها تأخذ اليها الغذاء كله وتجرم الذراع الاخرى ؟
 ارغان نعم ، ولكنني بحاجة الى ذراعي .
 توانيت ولو كنت مكانك لاقتلعت هذه العين اليمنى
 ارغان تقتلع عيناً ؟
 توانيت الا ترى انها تقصد الاخرى وتمنع عنها غذاؤها ؟ اسمع ما اقوله
 لك واقتلعها فتصبح ابعد نظراً بالعين اليسرى
 ارغان لا حاجة للامراع
 توانيت ودعاً . اني آسف على تركك الآن ، واكن يجب علي ان
 احضر امتحانا سيجري على رجل مات امس
 ارغان على رجل مات امس ؟
 توانيت ايوه . لا قول ماذا كان ينبغي ان يجري له ليشفى . الى اللقاء
 ارغان تعلم ان المرضى لا يشيعون .

المشهد الخامس عشر

ارغان — بيرالد

- بيرالد الحق يقال انه لطيب حاذق .
 ارغان ايوه ، ولكنه متسرع جداً .
 بيرالد ان جميع كبار الاطباء هم على هذه الشاكلة

ارغان
اقطع ذراعاً واقطع عيناً لتقوم الاخرى في عافية ! اني لافضل
ان تبقي الاثنتان على ما هما عليه . يالهـا عملية جميلة تجعلني
مقطوع اليد اعور

المشهد السادس عشر

ارغان - بيرالد - نوانيت

نوانيت
« لتظاهر بانها تخاطب احداً » هيا هيا ، فانا خادمك ولا طاقة
لي على الضحك .

ارغان
ما هناك ؟

نوانيت
طبيبك ولقد حاول ان يجس نبضي

ارغان
ارأيت ؟ انه يبلغ التسعين من العمر

بيرالد
اسمع يا اخي ، بما انك قطعت علاقتك بالسيد بورغون الا
تريد ان اخاطبك بشأن النصيب المتقدم لابنتك ؟

ارغان
لا يا اخي ، اريد ان ادخلها الى الدير ، لانها تمردت على مشيئتي
وارى ان هناك عشقا صغيراً ، ثم اني اكتشفت في هذا الصدد
بضعة امرار لا يعلم احد اني اكتشفتها .

بيرالد
قل لي يا اخي ، اي ذنب على ابنة تشرب ميل الى فني ؟ وهل

ثمة ما بشير الغضب ان يكن الامر شريفاً كالزواج ؟

ارغان
مها يكن فانها ستصير راهبة . ولقد عزمت .

بيرالد
اتريد ان ترضي احداً بذلك

ارغان
فهمت ماذا تقصد . ان زوجتي تضغط على قلبك .

- بيراالد
 بما انك تريد ان اخاطبك بقلب مفتوح اقول لك نعم ،
 فامراتك هي التي اقصدها ، ولا اخفي عنك انك تنزل على جميع
 مقاصدها وتقع في جميع الفخاخ التي تنصبها لك
 آه ، لا تفك لسانك على مولاتي يا حضرة السيد ، فهي امرأة
 لا يستطيع احد ان يتناولها بكلمة سوء تحب مولاي
 ويحبها .
- ارغان
 سلمها عن شدة تعلقها بي .
 صحيح .
- توانيت
 وعن القلق الذي يسببه لها مرضي .
 بكل تأكيد .
- ارغان
 وعن العناية التي تخصني بها .
- توانيت
 نطق حقاً . « لبيراالد » اتريد ان اعطيك برهاناً على تعلق
 مولاتي بمولاي ؟ « لارغان » اقبل ان افعمه بالحجة .
 كيف ؟
- ارغان
 مستحضر مولاتي الى هنا ، فتمدد على هذا المقعد وتظاهر بانك
 ميت ، فترى بأم عينك اي حزن يستولي عليها عندما اطلعها
 على النبا .
- ارغان
 رضيت بذلك .
- توانيت
 نعم ، ولكن لا تدعها طويلاً في قنوطها لئلا تموت
 دعيني افعل .
- ارغان
 « لبيراالد » اختي ، انت في هذه الزاوية

المشهد السابع عشر

ارغان - توانيت

* * *

ارغان الا ينجم خطر من النظار بالموت ؟
توانيت لا لا . اي خطر ؟ تمدد هنا فقط . هي ذي مولاتي فاستعد

المشهد الثامن عشر

بلين - ارغان « ممدداً على مقعده » - توانيت

* * *

توانيت « نظهار بانها لم تر بلين » آه ، يا الله ! آه ! يا للشقاء ! يا
للسقاء ! يا للحادث المشؤوم !

بلين ماذا ، توانيت ؟

توانيت اه يا سيدتي !

بلين ماذا جرى ؟

توانيت زوجك مات !

بلين زوجي مات !

توانيت واحسرتاه ! نعم ، مات زوجك المسكين !

بلين صحيح ؟ ؟

توانيت صحيح . ولم يعلم احد بالنبأ بعد . لقد مات بين ذراعي .

فانظري اليه ممدداً على هذا المقعد

بلين شكراً للسماء ، لقد تخلصت من حمل ثقيل ! يا لك بلهاء بانوانيت

ما الذي يحزنك ؟

خيل الي يا مولاتي ان البكاء ضروري

توانيت

هاهيا ، لا موجب للبكاء . اية خسارة هي هذه ؟ وماذا
كانت فائدته على الارض ؟ رجل غير الرجال ، قدر ، بقوت
لا هدنة اللادوبة في بطنه ، ييصق ، يسعل دائما ، لا فكر له
ولا مجلس ، مضجر ، يُعَب الناس ويوبخ الخدم والخدامات
ليل نهار !

انه لتأبين جميل ،

توانيت

يفغي يا توانيت ان تساعدني على تنفيذ خطتي ، وان تعلمي ان
تعبك لن يذهب سدى . وبما ان حسن الحظ شاء ان لا يعلم
احد بموته فلنحمله الى سريره ولنترك موته مجهولا الى ان
انجز عملي ، فهناك اوراق ونقود اريد ان استولي عليها ، فليس
من العدل ان اكون صرفت زهرة عمري بالقرب منه بدون ثمرة
تعالى ، توانيت ، ولنبدأ بالاستيلاء على المفاتيح

« ينهض فجأة » على رسلك !

ارغان

آه !

بلين

ايوه ، يا سيدتي يا زوجتي ، اهكذا تحبينني ؟

ارغان

آه آه ، لم يمِت !

توانيت

« بلين وهي خارجة » افي لشديد الغبطة بمعرفة عطفك وسماع

ارغان

تأينتك لي . ولكنني سأكون حكيما في المستقبل فلا انجز
كثيراً من الاشياء

المشهد التاسع عشر

بيرالد « خارجاً من مخبأه » ارغان — توانيت

* * *

أرأيت يا اخي ؟

بيرالد

توانيت

وحق نفسي ، ما كنت لأصدق ذلك ، ولكن ... اسمع
ابنتك قادمة ، فتمدد كما كنت ولنرَ بأي شكل سنلتقي خبير
موتك ، فالاختبار حـن في كل شيء

« بيرالد يختفي ، في الزاوية »

المشهد العشرون

ارغان — انجليكا — توانيت

* * *

« ننتظر بانها لم ترَ انجليكا » اوه ! يا السماء ! اوه ! يا للنبأ

توانيت

المفجع ! يا للنهار المشؤوم !

ما بك ، توانيت ، ماذا جرى ؟

انجليكا

واأسفاه ! نبأ مفجع !

توانيت

ما هو هذا النبأ ؟

انجليكا

والدك مات !

توانيت

والدي مات يا توانيت ؟

انجليكا

نعم ، انظري اليه ، فقد مات منذ هنيهة على اثر ضعف شديد
ادركه فجأة .

توانيت

آه ! ابتها السماء ! يا لسوء البخت ! يا للمصيبة الظالمة !

انجليكا

واحسرتاه ! أأفقد والذي وهو آخر ما بقي لي في العالم ؟
 أفقدته وهو غضبان علي ؟ ما ذا يحل لي ؟ يا لي من شقية !
 أي عزاء لي بعداني ؟ بعد هذه الخسارة فادحة ؟

المشهد الواحد والعشرون

ارغان - انجليكا - كليانت - توانيت

كليانت ما بك يا جميلتي انجليكا ؟ واية نكبة تبكين ؟
 انجليكا آه ! ابكي اعز مالدي في الحياة ! ابكي والذي .
 كليانت آه ! ابتها السماء ! يا للكارثة ! يا للضربة ، واحسرتاه ، بعد
 ان توسلت الى عمك بان يطلب لي يدك من والدك جئت الآن
 لا قدم نفسي اليه واستمنحه يدك
 انجليكا آه يا كليانت ، لنفلق هذا الحديث ، ولنضع هنا فكرة الزواج ،
 فبعد موت والذي صرت أتوق الى هجر هذا العالم . اجل
 يا والذي ، لئن اكن تمردت على مشيئتك فسامعل على الاقل
 بحسب رغباتك واكفر بهجري العالم عن الحزن الذي سببته
 لك . « ترمي على قدميها » اقبل يا والذي ان اعاطك وانت
 ميت ...

ارغان « يعانق انجليكا » آه يا بنتي !

انجليكا آهي !

ارغان تعالي ، ولا تخافي ، فلم امت يا بنتي ، انت من دمي الحقيقي
 وبنتي الحقيقية .

المشهد الثاني والعشرون

ارغان - بيرالد - انجليكا - كليانت - توانيت

* * *

انجليكا آه ! يا للشفاعة اللذيذة ، بما ان السماء اعادتك الي ياوالي
تقبل ان ارتقي على قدميك واتوسل اليك في شي . واحد : ان
تكن غير راض بمبلي ، واذا شئت ان ترفض كليانت زوجاً لي
فاني اقسم لك ان لا اتزوج احداً غيره . هذا كل ما اطلبه
اليك .

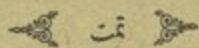
كليانت « يرتقي على قدمي ارغان » سيدي ، اقبل توسلاتها وتوسلاتي ،
ولا تقف حائلاً دون هوى جميل .
بيرالد اُنقدر يا اخي ان تعارض امرأ كهذا ؟

توانيت سيدي ، اُتكون متحجراً امام حب كهذا الحب ؟
ارغان اقبل بالزواج بشرط ان يصير طبيباً « لكليانت » اعمل طبيباً
فاعطيك ابنتي

كليانت بطيبة خاطر يا سيدي . ان يكن زواجي من ابنتك متوقفاً على
هذا فاني اعاهدك على ان اصير طبيباً بل اجزائياً ايضاً . واذا
اقتضى الامر ان اصير اكثر من ذلك فاني مستعد لان اصيره
في سبيل انجليكا الجميلة .

بيرالد ولكن خطرت لي فكرة يا اخي : فاعمل طبيباً انت ايضاً ،
فالحال تكون انب اذا وجدت في نفسك كل ما تحتاج اليه
توانيت حقاً قال . فهذا انب شي لتشفى عاجلاً

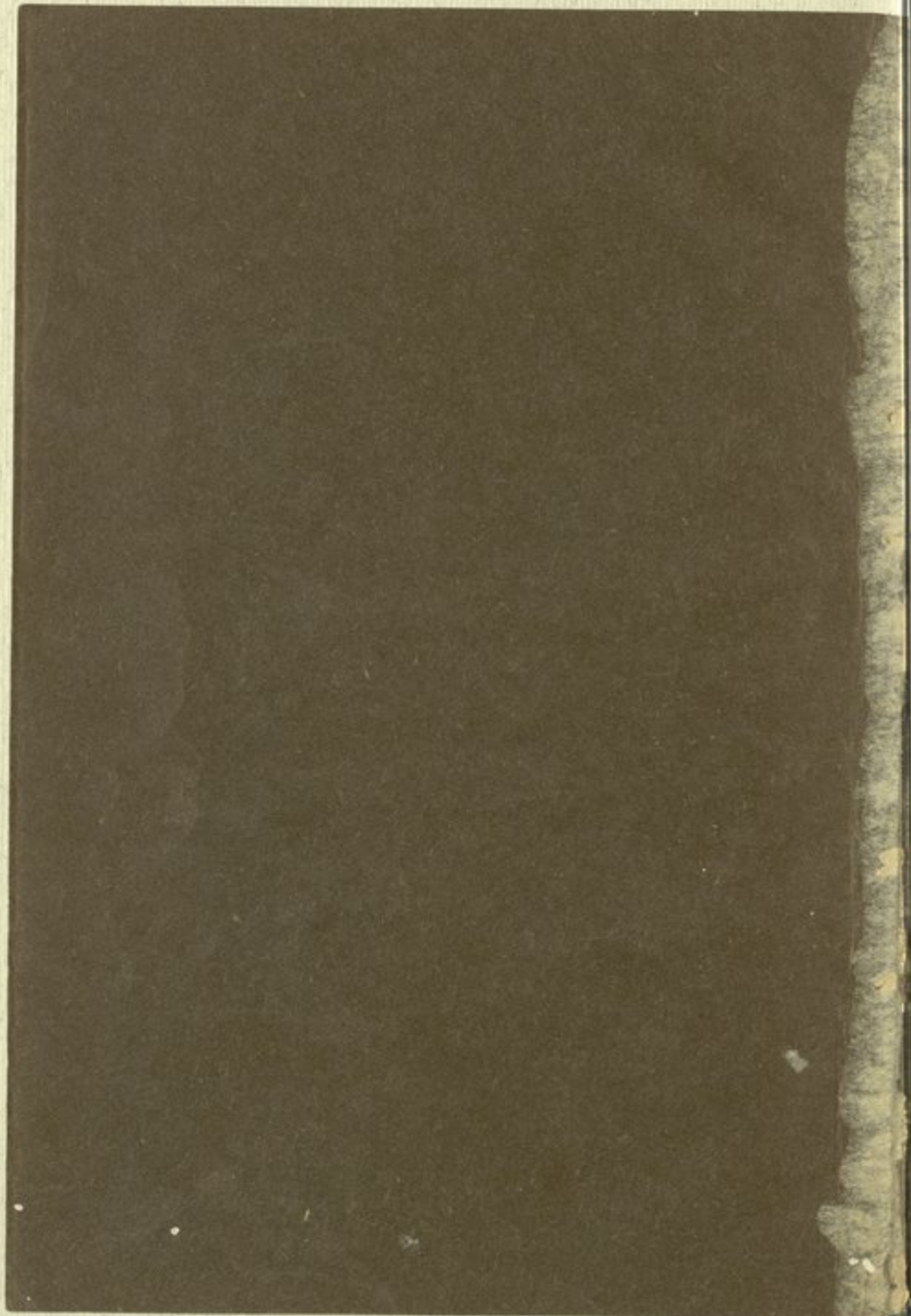
- ارغان اذنك تسخر مني يا اخي ، فهل تستطيع ان ادرس الطب بعد هذه الكبرة ؟
- بيرالد تدرس الطب ؟ وهل انت بحاجة الى درسه ؟ أليس في الاطباء من هم دونك علماً ومعرفة ؟
- ارغان ولكن ينبغي لي ان اكون عارفاً باللغة تينية لاتمكن من تمييز الامراض والعقاقير
- بيرالد عندما تسلم ثوب الطبيب وقبعتنه لتعلم كل ذلك ، وتصبح بعدئذ احذق مما تتصور .
- ارغان أيوه ! عندما ألبس هذا الثوب اصير عارفاً بمصادر الامراض ؟
- بيرالد نعم ، فما عليك الا ان تتكلم بثوب وقبعة ليصبح كل جاهل عالماً وكل مخافة حجة .
- توانيت اسمع ياسيدي ، فلحيتك حاضرة ، واللحية نصف الطبيب .
- ارغان على كل انا مستعد .

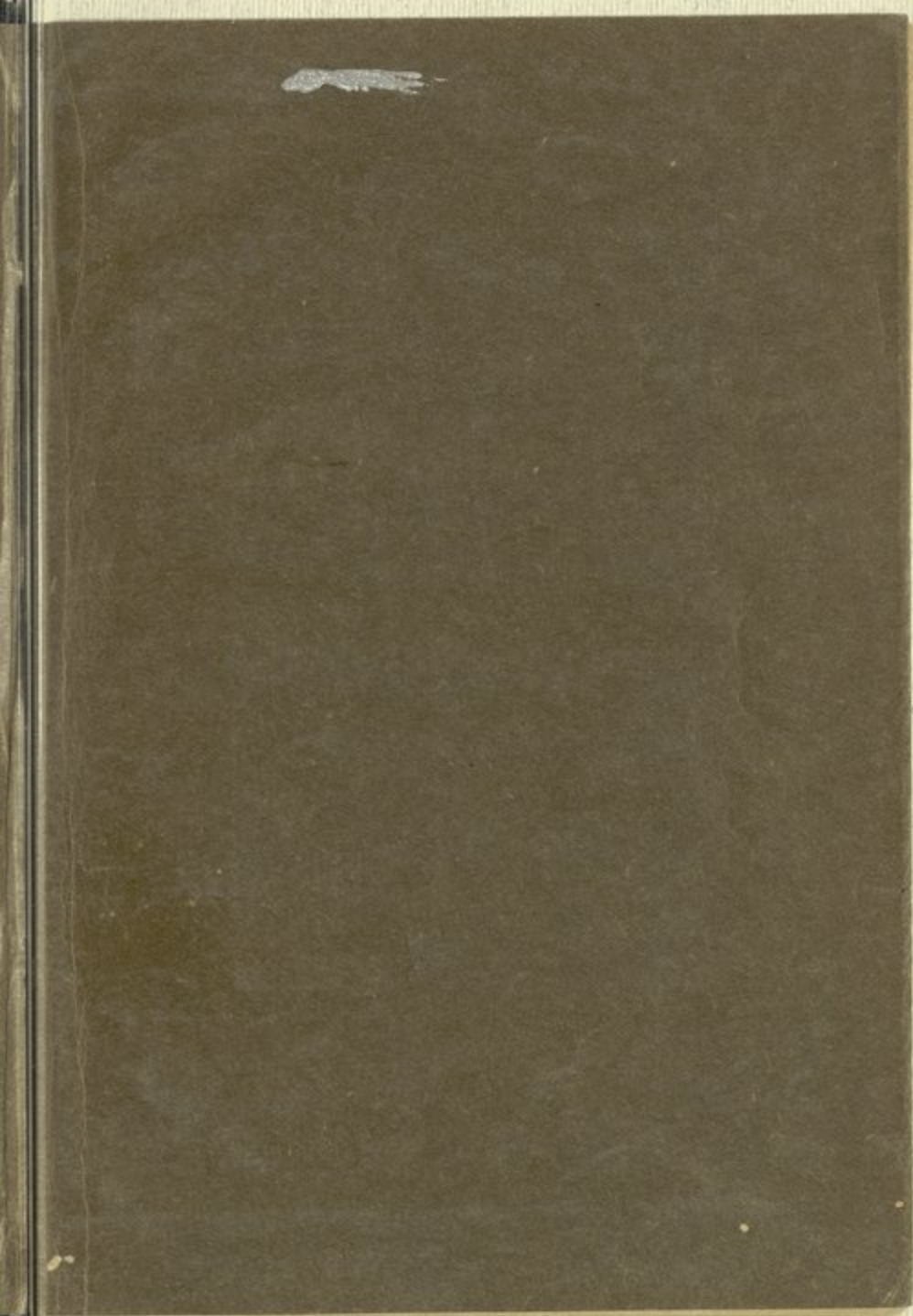


مَكْتَبَةُ صَالِحٍ فِي بَيْرُوتِهَا

صَنْدُوقُ الْبَرِيدِ عَدَد ١٠

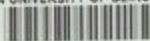
رِسَالٌ فِيهَا تَحَاوُلُ لُغَتِهِ مِنْهَا





أبو شبكة، الياس
مريض الوهم: رواية تمثيلية هزلية ذات

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01032296



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

